

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"... خاصة بالاعضاء

العدد الرابع عشر السنة التاسعة والعشرون تموز (النصف الثاني) ١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

رأينا

الذريعة وتصفية الحساب

عندما قطع كريستوفر رحلته الى آسيا، بعد ان شارك في مؤتمر سنغافورة، اعتقد الكثيرون انه قطع ايضا مهمته المكوكية القادمة الى منطقة الشرق الاوسط. فقد كان لانفجار الوضع في لبنان نتيجة العدوان الصهيوني المكثف والمركز برا وبحرا وجوا، ولتصعيد الرد من حزب الله والمقاومة اللبنانية والثورة الفلسطينية أثره المباشر على مخططات كريستوفر الشرق اوسطية، وعلى الرغم من العلاقة المميزة بين رابين وادارة كلنتون، او ربما بسببها، يقوم رابين بخلق المفاجآت، ووضع العراقيل امام السياسة الامريكية الرامية الى فرض حالة الاستقرار، التي تخدم مصالحها في المنطقة، ويحاول رابين ان يتذرع لعدوانه، بهجومات حزب الله على الشريط الحدودي، وهي ليست موضوعا جديدا، ولكن العدوان الاسرائيلي وبحجمه الهائل، الذي لم تشهده لبنان منذ عام ١٩٨٢، حيث شمل القصف كل الجنوب اللبناني والبقاع الغربي، واستهدف القرى والمدن اللبنانية وجميع المخيمات الفلسطينية، بحيث تجاوز القصف بكثافته وانتشاره كل الحدود المألوفة، واصبح واضحا ان سياسة تهجير سكان الجنوب اللبناني، قد وضعت موضع التنفيذ الفعلي بحيث تستطيع "اسرائيل" فرض ارادتها على طاولة المفاوضات من خلال الوقائع المفروضة على الارض، وكما حصل في قضية المبعدين الفلسطينيين الـ 415، فقد كانت الذريعة لابعادهم اختطاف جندي اسرائيلي، ثم اعدامه، وهي ليست عملية خارقة، ولم يكن الرد بالابعاد في حجم الحدث الذي ثبت انه لا علاقة لحركة حماس به، ولكن رابين كان يدرك انه سيجد في الادارة الامريكية من سيدعم توجهه العدواني ويحميه من قرارات الامم المتحدة، بالازدواجية التي اصبحت مألوفة في السياسة الامريكية، ووجد رابين في كريستوفر سندا حقيقيا. فعلى الرغم من تعطيل عملية التفاوض لعدة شهور بسبب الابعاد وتشبث الجانب الفلسطيني والعربي بضرورة عودة المبعدين، كاحد الشروط الاساسية لاستئناف عملية التفاوض، الا ان كريستوفر وضغوط ادارته الحازمة، في الترغيب والترهيب والوعود الكاذبة، استطاع ان يضع قضية المبعدين في زاوية النسيان.

وها هو رابين يرتكب جريمة اكبر بما لا يقارن بعدوانه السابق، فهو ينفذ مخطط شارون بدم بارد، ويعمل على تهجير ما يزيد عن اربعمائة الف مواطن من الجنوب اللبناني.

ويحاول ان يفرض واقعا جديدا، وهو على يقين وراحة بال بأن كريستوفر، ومبعوثيه من عصابة الصهاينة، المتعهدين لعملية السلام الاسرائيلي سيجدون طريقة لمنع مجلس الأمن من الاجتماع، واتخاذ اي قرار يدين العدوان الاسرائيلي الغاشم، ولقد مارست الادارة الامريكية ضغوطها منذ البداية على الوفد اللبناني الى الامم المتحدة، بحيث جعلت المندوب اللبناني، يسحب طلب بعقد مجلس الامن، ولكن الاصرار الفلسطيني على ضرورة انعقاد المجلس والطلب الرسمي، الذي تقدم به المندوب الفلسطيني الى الامم المتحدة، بضرورة انعقاد المجلس لوضع حد للعدوان، الذي يطال ليس مخيمات الفلسطينيين في لبنان فحسب، وانما القرى والمدن اللبنانية.

وعلى الرغم من ذلك فان الاستجابة في مجلس الأمن

البقية ص 22

قضايا تنظيمية

الغياب عن اجتماعات الاطر التنظيمية وانقطاع العضوية في الحركة

■ لا يعتبر كل غياب عن اجتماعات الاطر التنظيمية من نفس العداد او الحكم، فالغياب انواع هي: الغياب بسبب المهمة والغياب بسبب القوة القاهرة والغياب بعذر والغياب بدون عذر.

ولكل نوع من انواع الغياب احكامه ونتائجه. فالغياب بمهمة لا تترتب عليه اية نتيجة وخاصة تلك النتائج التي يتحمل مسؤوليتها العضو الغائب او التي تؤثر في مجريات الاطار.

حيث ان الغائب بمهمة لا يحذف من عداد النصاب ويبقى نقصه نقصا يحتسب ويؤثر على النصاب، كذلك فان للعضو الغائب بمهمة كافة الحقوق التي تترتب على انعقاد الاطار من التسمية في اللجان او التكليف بالمهام او حق ترشيحه للمواقع التي تقتضي الانتخاب وحقه في ان ينتخب وهو غائب.

وللغياب بسبب القوة القاهرة نفس الاحكام بالنسبة لوضعية العضو وحقوقه ولكنه باحكام معاكسة بالنسبة لاعتبار نصاب الاجتماع، حيث ان الغياب بسبب القوة القاهرة يقتضي الاسقاط من عداد النصاب.

والغياب بسبب القوة القاهرة هو الغياب نتيجة سبب لا يمكن دفعه ويحول بشكل كامل دون حضور العضو او مشاركته في اجتماعات الاطار، ويشترط في حالة القوة القاهرة، ان تكون هذه القوة ليست بسبب يتعلق بأرادة العضو نفسه او ارادة اي من اعضاء الاطار او الاطر الاعلى.

ذلك ان تلك الارادة تفسد وضعية الاسقاط من النصاب، لأنه لو اخذ بالاسقاط مع توفر سبب الارادة الذاتية او الارادة المشاركة التي قد يكون لها مصلحة فان ذلك سيفتح الباب امام نوع من التغييب الموجه الذي يؤثر على حياة الاطر.

اذن ان الاسقاط من النصاب لا يؤخذ به في الحالات التي يكون فيها للعضو او اي من الاعضاء الآخرين في الاطار او الاطر الاعلى دخل مباشر في تحقيق الظرف القاهر، ولذلك فان انواع الغياب الاخرى وهي الغياب بمهمة او بعذر او بدون عذر لا تؤدي الى عدم احتساب الغائب لدى التحقق من النصاب لانعقاد اجتماع الاطار صاحب الشان.

اما الغياب بعذر فهو الغياب بناءا على طلب العضو او ظروفه الخاصة والتي اذا ابداها تبيح له الغياب وتكون عذرا مقبولا لدى الاطر. ويشترط فيها القدرة على اثبات العذر اذا اقتضى الامر، ذلك ان التحقق من العذر في بعض الحالات مثل حالة تكرار الغياب او تواصله الى حد الانقطاع لثلاثة اجتماعات متتالية هو أمر لا مندوحة عنه.

ويشترط ايضا في كل مرة من الغياب بعذر ان يجري تثبيت ذلك لدى امانة سر الاطار وفي حينه، لان العذر قد يستخدم لتغطية غيابات متعمدة فهو يعتمد على ارادة وظروف العضو المعني ومن مبررات الغياب بعذر الغياب بسبب المرض وهو ما يقتضي شيئا من التفصيل حيث ان المرضى في هذه الحاله ثلاثة انواع: الاول وهو المرض العادي الذي يحول دون مشاركة العضو في نطاق ثلاثة أشهر متتالية، وهو الذي يعتبر مبررا للغياب بعذر. والثاني وهو المرض الطويل الذي يؤدي الى غياب العضو لفترات طويلة تتجاوز مدى الثلاثة اجتماعات متتالية او الثلاثة أشهر، وهو في هذه الحالة يعتبر ظرفا قاهرا ويؤدي الى عدم الاحتساب من النصاب.

اما الثالث فهو المرض المعقد اي المرض الذي لا شفاء منه والذي يحول دون قيام العضو بمهامه او مشاركته

قضايا تنظيمية

قضايا تنظيمية

قضايا تنظيمية

في اجتماعات الاطر وتحمل مسؤولياتها وهذا المرض يقتضي انتهاء العضوية من الاطار وتعويضها بالاعضاء القادرين على تحمل الاعباء والقيام بالمهام.

ومما لا شك فيه ان هذا الانتهاء ينبغي ان يكون كريما وضمن مبدأ حماية العضوية، اي تأمين الظروف اللائقة للعضو المريض ضمن امكانيات الحركة وحقوقه وفقا لقواعد ومعايير حسابات هذه الحقوق.

وفي كل الاحوال فان من واجب امانة سر الاطار ان تثبت في حينه ولدى التحقق من النصاب امام كل اسم غائب نوع غيابه، لانه في حال التجاوز فان اثبات العذر يكون صعبا، ولان نوع الغياب يمكن ان ينعكس في مجريات اجتماع الاطار بل وفي مبدأ انعقاده أساسا. اذن ان للغياب بعذر نفس احكام الغياب بمهمة تقريبا وذلك انطلاقا من مراعاة حقوق العضوية وتأكيدها.

من البديهي ان للعضو الغائب بعذر والذي لم يتمكن من ابداء عذره لحظة انعقاد الاطار ان يبدي هذا العذر لاحقا وفي اول فرصة ممكنه من ذلك وقبل موعد الاجتماع القادم للاطار او في حينه. وللاطار الحق ان يقرر ما اذا كان ذلك العذر مقبولا ام لا.

ويبقى النوع الاخير من انواع الغياب وهو الغياب بدون عذر مقبول، وهو الذي لا يكون من عداد اي نوع من انواع الغيابات الثلاثة المذكورة وهي الغياب بمهمة او بسبب القوى القاهرة او بعذر.

ان الغياب بدون عذر يستوجب العقوبة المتدرجة تصاعدا للعضو ابتداءا من التنبيه وحتى انقطاع العضوية بل وحتى الفصل.

فهو في البداية يعبر عن عدم الاهتمام باجتماعات الاطار ثم في حال التكرار ينم عن عدم احترام هذه الاجتماعات، ثم يؤكد الاصرار على عدم المشاركة بشكل يتعارض مع الاصول ومع واجبات الاحترام للاطار.

ان الغياب بدون عذر لأقل من ثلاثة اجتماعات متتالية لا يؤدي الى الاسقاط من النصاب او عدم الاحتساب في النصاب ولكنه عندما يتجاوز الثلاثة اجتماعات متتالية يؤدي الى المسائلة التنظيمية التي تصل في حال الاصرار الى اسقاط العضوية من الاطار المعني وهو ما يستوجب التعويض باعضاء جدد يحتسبون في النصاب وفي هذا يعني ان الغياب بدون عذر لا يؤدي الى تعديل في حجم النصاب.

ان كل عذر يتم ابداءه ولا يقبله الاطار لا يعتبر عذرا كذلك فان كل عذر لا يتم ابداءه في حينه لا يعتبر عذرا ما لم يتم الاثبات وقبول الاطار.

ومن الحالات التي لا تعتبر عذرا، تقديم الاستقالة مع الاستنكاف. فالوضع الطبيعي في حالات تقديم الاستقالة ان يستمر العضو المستقيل في المشاركة بالاجتماعات وتحمل المهام الى ان تقبل استقالته، وذلك انطلاقا من حق الحركة عليه وضرورة عدم تعطيل مهامها وحياتها التنظيمية، اما اذا قدم العضو استقالته ثم اتبع ذلك بالاستنكاف والانقطاع عن الاجتماعات والمشاركة فيها قبل ان يأتيه الرد على استقالته فان ذلك يعتبر مؤشرا على الاصرار على الاستقالة من ناحية ويعتبر تفضيلا لاسبابه على مصلحة الحركة وحياة الاطر وهو في حال التكرار والاستمرار لاكثر من ثلاثة اجتماعات متتالية يجعل من الامر غياب بدون عذر، ومن حق الحركة في هذه الحالة عدم قبول الاستقالة وتوقيع العقوبة والتي يمكن ان تصل الى حد الفصل.

ان الانقطاع عن عضوية الاطار او الحركة لمدة ثلاثة اشهر متتالية يؤدي الى الانقطاع التلقائي للعضوية المعنية وبالتالي فانه لا ينتظر القرار بالانقطاع وانما العكس وفقا للمادة (٣٩) البند (ب) من نظامنا الاساسي فان عودة العضوية تحتاج الى قرار من لجنة الاقليم بالنسبة للاعضاء في الاقليم او قرار من اللجنة المركزية لغيرهم.

والوضع الطبيعي ان الانقطاع عن العضوية هو الانقطاع عن العضوية في الموقع الذي تنيطه الحركة للعضو وهو الانقطاع عن العضوية بشكل كامل عن كل المواقع، وفي الحالة الاولى فان الانقطاع ينطبق على حدود الموقع المعني اما في الحالة الثانية فان الانقطاع ينطبق على العضوية في الحركة من الاساس.

واخيرا منعا لأي سبب او سوء فهم او اختلاط فان من واجب امانة سر كل اطار ان تحدد فورا واثناء التحقق من النصاب نوع كل غياب، وتبقي ما هو غير واضح حتى تتحقق وفي اقرب فرصة ممكنة من نوع الغياب من الجهة المعنية سواءا كانت العضوية نفسه او اقرب طريق حركي له، لأن الأولوية الحرص على حياة الاطر واعمالها■

قضايا عربية

في الوضع العربي آن للأمة أن ترى مخارج الحصار

الغرب لا يولد الا الحصار والانقسام والتخلف

■ توصيفات الراهن العربي تتناوب بين الحصار والانقسام والعجز والاستسلام، وتتمحور نتائج تلك التوصيفات بمعطى اساسي هو العجز، العجز في الانخراط بجدلية الحياة والتقدم، والعجز عن تحقيق اهداف مراحل التحرر الوطني، واهداف عملية البناء والتنمية، انه العجز الذي يربك حركية النظام العربي فيبدو طائعا ذليلا امام سطوة اكذوبة النظام الدولي الجديد، والذي يبدو أن احد أهم اسباب قيامه والوصول اليه، يتمثل في احكام السيطرة الامريكية على الوضع العربي خصوصا والشرق الاسلامي عموما، في معادلة انتصار الغرب على الشرق والشمال على الجنوب. وقمة العجز تبدو ايضا في خنوع النظام العربي وتخليه عن كل شروط المقاومة والتفريط بعواملها حيث توجد.. ونماذج هذه الصورة القاتمة تتجلى في عدد من المظاهر:

- المظهر الأول.. الحصار المفروض على دولتين عربيتين - العراق وليبيا، وهو حصار أظهرت الاحداث، انه حمل في مضمونه التمايز المذهل لتطبيقات الشرعية الدولية، حيث سياسات المعيارين والمكيالين، فالتشدد حيال العراق الذي نفذ وباعترافات المراقبين الدوليين الاجزاء العظمى والاساسية من قرارات مجلس الامن، دون ان تقابل بالمثل برفع ولو محدود لبعض اجراءات الحصار، مما يكشف بالملموس ان الهدف اعمق من مسألة الالتزام بتلك القرارات، وهو هدف ابقاء اجزاء اساسية من المنطقة العربية مراقبة ومهانة ومحاصرة، كأداة للتخويف والتهويل على الاجزاء الاخرى في المنطقة العربية، وعلى شعوب العالم في منطقة جنوب جنوب التي تئن من وطأة التفرد والاستفراد الغربي في الهيمنة والنفوذ. لقد اصبحت المنطقة العربية مناء على ذلك، منطقة تجارب للقوة والنفوذ، واضاف لها الامريكيون اخيرا فكرة جديدة، على ضوء انحسار شعبية الرئيس بيل كلينتون، حيث اقترح مستشاروه لوقف انحسار الشعبية، بعمل خارجي، ويا للمقارنة!! هل من مكان انسب من الشعوب العربية والاسلامية، فكانت الضربة الجوية ضد مواقع الجنرال فرح عيديد في الصومال، والقصف الجوي لمركز المخابرات العراقية في قلب العاصمة بغداد، وغض الطرف عن جرائم الصرب والكروات بحق مسلمي البوسنة، وايضا رفض كل ما يقدمه النظام الليبي من مشاريع للمصالحة ووقف الحصار المفروض، وحتى ولو كانت تلك المصالحة ذهاب الحجاج الليبيين الى القدس وهي لا تزال محتلة من الجنود الصهاينة!!؟ وفي المقابل يواصل الساسة الامريكيون لوقف انحسار تلك الشعبية المنهارة للرئيس كلينتون، بوصف تلك الوصفة القديمة والجاهزة ابدا، بالوقوف الى جانب الصهيوني في كل امر وفي كل الحالات، وهو ما يسقط تلك الدعوى البائسة للبعض منا ولبعض العرب، بأمكانية ان تلعب الادارة الامريكية دور الوسيط النزيه، وكأن هؤلاء لا يعرفون - ولا يريدون ان يعرفوا - ان "اسرائيل" تمثل لاعبا داخليا من لاعبي السياسة الامريكية وليست لاعبا خارجيا مؤثرا فقط.

ان سياسة المكيالين كانت وستظل عنوانا صارخا على حالتي العجز والحصار اللذين يسمان اللحظة العربية الراهنة.. والمضحك المبكي في هذه المقارنة ان العرب الآخرين على سياج الدولة العربية المحاصرة، يعتقدون بجهالة او بوعي انهم ينفذون الشرعية الدولية، بينما هم يمارسون لعبة تعذيب الذات، وضرب نقاط القوة الذاتية للدولة ذاتها، لان اولى نتائج ذلك الحصار

ابقاء باقي الاطراف تابعة وخاضعة لمركز السيطرة الغربي، وتثبيت السياج الصارم للتبعية السياسية والاقتصادية وبما تعززه من عدم توجيه الثروات باتجاهات التنمية الحقيقية، بل على النقيض من ذلك فهي تزرع بذور الشك والخوف العربي العربي، لكي تلجأ هذه الدول الى الغرب مرة اخرى، لشراء السلاح ثم السلاح في تبديد للثروة والمال وبما يجعل اتجاه حركة المال ذات اتجاه وحيد ونحو الغرب فقط لا غير وتحول السلاح الى حديد يصدأ طالما لا استخدام له الا في قمع الداخل في أحسن الحالات.

ومرة اخرى نقول، ان جوهر الاشكالية لا يكمن في السياسة الغربية عموما والامريكية خصوصا - المركبة والمراوغة فقط، بل ان جوهر تلك الاشكالية تتفصل في تركيبة النظام العربي ذاته اولا، في خنوعه الطوعي للتقبل المرضي لتلك السياسات الجائرة، ونقاط ارتكازه لذلك القبول المهين، تبدأ من نفيه للمصالحات التاريخية على المستوى المجتمعي الداخلي، ونفيه للديمقراطية والرأي الاخر، ونفيه الفظيع لموقعه كجزء من أمة عربية واحدة، وانتماء لحضارة اسلامية واحدة، اي انبتاته من الجذور، جذور الداخل على المستوى الوطني، وايضا على المستوى القومي، مما يولد لديه الاحساس المزمن بالضعف والمهانة وضرورة الاستقواء بالقوى الخارجية للحماية والبقاء على حساب المصالح الحقيقية للوطن (الدولة) والامة.. وايضا على حساب الحاضر والمستقبل.

- حصار منظمة التحرير الفلسطينية..

وربما عنينا في لغة الحصار كتوصيف للحال العربي الراهن سواء في علاقته الداخلية او علاقاته مع قوى الغرب، فيمكن ان يطرح في هذا المجال نموذج الحصار المالي المفروض على منظمة التحرير الفلسطينية وعلى الشعب الفلسطيني عموما وحركته المناضلة عبر عطاء الانتفاضة المتواصل، وبداية لا بد من الاقرار ان شكل هذا الحصار وهدفه، لا يمكن للمراقب، ان يعزله عن الحصار الكلي الذي تواجهه المنطقة عموما، وتواجهه قواها الطامحة للحرية والاستقلال والجهاد بنوع خاص. بل يمكن التقرير انها اولى افرازات ذلك الحصار، ان لم تكن اولى اهدافه ومراميه.. فالولايات المتحدة زعيمة النظام الدولي الجديد؟؟ والداعية لبناء نظام شرق أوسطي جديد، لا تخفي غاياتها بهدم كل الصيغ الاقليمية القديمة، وبناء صيغة جديدة بقيادة الكيان الصهيوني، والمضمون مواقع القيادة والأولية في النظام الجديد المزمع الوصول له. وهذه الصيغة تتطلب للوصول الامثل لها، اضعاف الطرف المقابل للكيان الصهيوني الموعود بالقيادة المنفردة للنظام الشرق الاوسطي المزمع انشاؤه..

وعند السؤال ما هي امكانية اضعاف الطرف الفلسطيني؟ وخاصة بعد فشل كل الاجراءات السابقة من الاحتلال والقوة والبطش الى ما غير ذلك من قوى الطغيان والقوة والبطش، فتلتفت العقول عن الحصار المالي، لاعتقادهم ان تلك الوسيلة قد تستطيع شل الالة الفلسطينية عن الحركة، او على الاقل تبطىء من سيرها وفعلها وتقلصه الى الحدود الدنيا وهم يعتقدون ان هذا القرار يجيء في الوقت الذي يعيش فيه الشعب الفلسطيني محنة اقتصادية كبرى، بعد طرد العمالة الفلسطينية من دول الخليج، والاستغناء عن خدماتها بتلك الصورة البشعة انسانيا، على الرغم من اسهام تلك الجالية الكبير جدا، بفاعلية ونشاط بالارتقاء بتلك البلدان الى ما وصلت له الان، بناءا وقدرة وقيام مؤسسات الدولة والمجتمع.. فالحصار المالي على المنظمة هو على ابسط توصيف ضغط مباشر على الشعب الفلسطيني وقيادته السياسية للتسليم بالشروط الاسرائيلية الامريكية التي تريد استغلال لحظة تاريخية راهنة، للوصول الى نتائج كبرى لم يحصلوا عليها طوال الحقب التاريخية السابقة، انه ضرب على الكوع المكسور كما يصف العامة تصرف المقتدر حيال المظلوم.

ولعل هذا النموذج الصارخ يلخص حكايات وتوصيف الحصار، كعنوان للمرحلة العربية القائمة.. ولكن يظل كل هذا التوصيف على دقته، حقيقيا لجانب واحد من الصورة، اي جانب قوى الظلم والهيمنة، ولا يمكن له ان يغطي الجانب الاخر من الصورة، جانب المقاومة وجانب القدرات الحقيقية للامة وقدرتها على المجابهة.. حتى وان كان سؤ اللحظة يكاد يغطي بلونه كل الاجواء، رغم انه سواد عابر ستأخذه الرياح.. وسيبدده النهار القادم لا محالة.. فهذه الامة تستند الى أرث حضاري عظيم سمته الجهاد ورفض الظلم ومقاومة

الاستعمار والظلام.. وتستند الى امكانات وقوى عظيمة ان عرفت كيف تنهض، وكيف تعمل؟ فستزلزل الارض من تحت اقدام كل قوى الظلم والظلام.. هكذا كان التاريخ.. والمستقبل لا يمكن له الا ان يتواصل مع التاريخ ومحطات اضاءاته وعطائه وبنائه المجيد.

- ومن زاوية اخرى فان علل النظام الدولي الجديد اكثر من أن تحصى، ونقاط ضعفه مركزية واساسية، ونظام المعايرين والمكيالين نموذج صارخ على هشاشة النظام الدولي الجديد، فالعالم لا يسير بالظلم والقهر والاستبداد، والتاريخ كشاهد، اعطانا نماذج كثيرة على انهيار الظلم والاستبداد، لان منطق الظلم والاستبداد يعاند خط سير التاريخ، الذي يحفظ تلك المواقف كدروس وتجارب يطرحها للشعوب والامم المقهورة لتعرف كيف تقاوم وتكسب حريتها الحقيقية. والسؤال من اكثر من امتنا العربية بكل شعوبها واقطارها، احتياجا للعمل الجاد، للجهاد والنضال، للوصول الى الحرية المطلوبة، حيرة الانتماء الى ثقافة وحضارة ذات سمات خاصة، وحرية الانتماء الى وطن واحد حر وغير مأسور لهراوة الكيان الصهيوني ووجوده، ونوجه سؤال الى الاخوة!؟ الذين يمارسون الحصار المالي ضد م.ت.ف. وضد الشعب الفلسطيني، لمصلحة من، ولماذا تمارسون هذا الحصار؟ وهل بضعة ملايين يمكن لها ان تؤثر على وضعكم المالي والمعنوي!!؟ ويكون رائعا لو تجيبوا على تساؤلنا عن صاحب القرار الحقيقي لهذا الحصار، وهل هو غير الامريكيين او على الاقل اللوبي الاسرائيلي الصهيوني الذي يتربع الان على قيادة النظام الدولي الجديد؟ انها اسئلة بسيطة ولكنها ذات ابعاد تثويرية لمعرفة أين تقف كل القوى؟ وما هو حجم المؤامرة التي تنفذ الان على راهن الامة العربية الاسلامية ومستقبلها؟. ويجب ان نوضح هنا، ان هذه الاسئلة لا تعني بأي حال فتحا لباب من الصراع العربي - الغربي، بل تعني اغلاقا لهذا الباب من خلال معرفة اين يقف كل طرف، ومن هو مع مستقبل الامة وحريتها، ومن هو المساهم في ذلها وخضوعها والتفريط بحقوقها؟

لتغلق باب الحلول الامنية:-

وثمة حصار من نوع خاص، يمارسه بعض النظام العربي ضد ذاته ونفسه، فهو يكاد يولع بلعبة استبدال الحوار بالقمع، واستبدال التفاعل بالاقصاء، فهناك اكثر من نظام عربي يعايش معضلات داخلية ذات مواصفات مجتمعية، وايضا وبناء لنصائح الغرب تارة، ولذة ممارسة القوى والقمع للقوى المسيطرة يتم اللجوء الى مصادرة الحياة المجتمعية التي تتطلب التنوع والاختلاف، باللجوء الى قوة العنف والاعدام والتسلط كلغة وحيدة لعلاج مشكلة داخلية وبدون التساؤل عن اسباب وجود المشكلة والاشكال المنطقية والمعقولية لحلها، والان وبعد مرور وقت كاف على ممارسة كل اشكال القمع، وفشلها في معالجة تلك المشكلة، ان لم يكن قد أدت لاستفحالها وتعمقها مجتمعيا طولا وعرضا، يمكننا الوقوف امامها، لتقرير عدد من الحقائق وعلى ضوء الوقائع وعلى ضوء نظرية شاملة لجماع الصورة العربية ومستقبلها.

- لقد أثبتت التجربة ان العلاج الامني فقط لمشكلات مجتمعية لن يأتي بالنتيجة المتوخاة.. ولسبب منطقي واساسي، وهو ان اسباب تلك المشكلة تنبع من خطأ ما يغلف حياة وتطور ذلك المجتمع او النظام.. ان القسر الذي يمارس لابتار العلاقة وقطعها بين المجتمع وأرضيته الحضارية الاسلامية، لا يمكن الا ان يولد اشكالا من الصراع والمقاومة.. وهذه المسألة بعمقها واشكالاتها مطروحة اولا على النظام العربي الجديد، قبل ان تكون مطروحة على تلك القوى المطالبة بالتناغم او الارتباط مع التراث الحضاري الاسلامي على كل المستويات البنيوية..

- ان الاستمرار بمنهجية الاقصاء والقمع والملاحقة لم تعد حتى الان، سوى الى الاغراق بدوامة العنف، وترك الخيارات التنموية الاخرى، وبذلك تترك النظم دملا جديدا لعنف جديد لا يعرف متى يفقأ مرة اخرى، ويولد دورته الجديدة!؟

- ان الوعي المنطقي يقول، بأن العاقل هو من يسترشد بعلامات المرض، فيرجع الى السبل الكفيلة بالقضاء على المرض، وقال العرب ايضا، ان الوقاية خير من العلاج، والسؤال ما هي عوامل المقاومة التي بادر اليها النظام العربي، هل بادر الى مصالحة مع واقعه ومعرفة انه جزء من أمة، وانه مطالب بعدم الانقطاع عن تراث الجماهير ومطامحها وآمالها..

- ان واحدا من اسباب الازمة يكمن في تدهور الحال الاقتصادي، وتراكم الديون والفوائد للغرب، وما يولده ذلك من جيوش العاطلين والبطالة المقنعة، وعدم التوافق بين الوارد والصادر، وما الى ذلك من لغة الاقتصاد في الوقت الذي تتطلب فيه لغة الاقتصاد ذاتها، وحدة الامة والشعب، والبذل والعطاء، والجهد في التنمية الحقيقية، فكيف يمكن الوصول الى النتيجة الاخيرة وعصا النظام وقانونه يجرم اجزاء منه ويلاحقها، اليس في ذلك، دفعا لها، لأن لا توجه جهودها للبناء والتعمير، ان لم يكن الى الهدم والتخريب. انها معادلة بسيطة ولكنها ذات دلالات ساطعة على مقدار الخلل والوهم الذي تسقط به المعالجات الامنية لقضايا مجتمعية كبيرة.

لذلك يمكن القول، انه لا نجاح متوقع امام المعالجات الامنية، بل ان كل الدلائل تشير الى ان هذه المعالجات لا تحمل الا اتجاها واحدا، اتجاه المزيد من الدهورة والتقزم امام الذات وأمام الاخرين، فهل يرتقي النظام العربي الى فكرة المصالحة التاريخية بين كل القوى والتيارات المكونة للمجتمع، وهل يرتقي الى فكرة الديمقراطية والشورى، اساسا عمليا ونظريا لترشيد سلوك المجتمع والسلطة، وصهر كل الطاقات في مسيرة البناء والتخلص من التبعية.. وايجاد مكان ملائم في العصر المنشود.. انه السؤال التحدي.. والمخلص لواقع لن يزيده الاقتتال الداخلي الا مزيدا من الدهورة والضعف.

وايضا.. هل كل التصورات والصور، للواقع الراهن الرديء والمجزء، ولتوصيف الحصار، قاتمة ومظلمة؟ وهل لا يمكن ان يتحول الوضع الراهن الى نقيضه؟. انه السؤال المحور.. وفي البداية نقول ان الواقعيين الجدد (الذين يحبون هذه التسمية بدل التسمية الحقيقية، المستسلمون يرون ان افضل طرق الواقعية (الاستسلام) تبدأ من مقولة شعبية تقول "اليد التي فوق يدك بوسها وادع عليها بالكسر"، وايضا يقولون ".. ليس من الامكان ابدع مما كان" قبل ان يتحفونا بقولهم من اين لنا القدرة على آلة الكيان الصهيوني والامريكان وغيرهم، وان افضل طريق لنا، طريق مصافحتهم وقبول افكارهم، واخذ ما يسمحوا لنا بأخذه، فنحن ضعاف وهم اقوياء !! يا الله ما أباس هذه الافكار والدعاوي !! انها بائسة لانها مقطوعة عن الناس، وعن التراث والتاريخ، وهي لا تعرف الماضي ومن ثم لا تعرف المستقبل، انها بهورة بالاعداء حتى تود ان تكون مثلهم.. ويا الله كم تحمل من حقد وكره لحاضرها وتراثها وتاريخها، وهي بهذا الحقد تحاصر الماضي بالمقدار الذي تصادر به مستقبل الامة والاجيال..

ان الانسحاق امام الاخر، لا يولد الا تخليا عن الحقوق والمستقبل، وهذا هو اول ما يجب ان يرفض وان يكشف ويعرى، فالامة ليست هكذا وتكفي نظرة الى اطفال الحجارة، الى الشباب الذين يواجهون العدو وهم يعرفون المصير، وبدون عودة للماضي القريب والبعيد، ليروا ان قوة هذه الامة بحضارتها المجاهدة، برفضها للظلم والعدوان، وبقدرتها المتجددة على المقاومة وعدم المساومة على ثوابتها وبنيانها ومستقبلها..

وايضا.. هل لحظة النظام الدولي الجديد ثابتة وراسخة، أم هي لحظة ضعيفة ومختلة وغير مستقرة، الجواب لا .. لانها استعلائية واستغلالية ومتكبره ونافية للاخرين، وهي خالية من كل بريق وجبانة غير شجاعة لان ممارسة القوى على الضعيف لا تعتبر شجاعة بل تهورا ويأسا وهي صفات لا تليق بمن يريد ان يكون قوة دولية، وهذه الاقوال ترددها كتابات كثيرة في مشرق الارض ومغربها خاصة حيال ما يجري في الصومال والعراق والبوسنة والهرسك وفلسطين ومن قبل في بنما وغيرها..

ان الامة العربية هي الان احوج ما تكون لاولئك الشجعان من ابنائها لكي يهبوا للمقاومة.. بمنطق مستفيد من كل الدروس السابقة، بمنطق مسترشد بضرورة الجهاد وضرورة المصالحة التاريخية بين كل تيارات المجتمع، وبالاخلاص والتمسك بالقيم والاخلاق لمحاربة الفساد ودرئه، ولبناء تنمية مجتمعية تبدأ بالممكن والمستطاع، وتكون قادرة على جمع كل القدرات للاسهام بهذا البناء المستقل، والمرتبط بتاريخه الحضاري وكل بناء مستقل وحضاري لابد له ان يرتكز على وجود فلسطين الحرة المستقلة الخالية من وجود الاحتلال الصهيوني.. ففي ذلك جواب اساسي على منطلقات الاشكال العربي الذي بدأ منذ بدايات وجود فكرة وواقع الدولة الصهيونية في فلسطين ■

ثورة حتى النصر

المعسكرات المركزية / توجهات استراتيجية

دورة الشهيد فهد القواسمة

(٤)

"انا ان سقطت فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح"، وعلى هذا الاساس، كانت معسكرات الاشبال لاعداد جيل الثورة جيل النصر، ولنقل شعلة الثورة من جيل الى جيل للمحافظة على ديمومتها واستمرارها ولأن اشبال اليوم هم فدائيو الغد.

ونحن هنا وايمانا منا بهذه الشعارات وبهذه المكاسب ننقل احداثها لكم بالتفصيل وعلى لسان اناس عاشوها وعايشوها وكان لزاما عليهم نقلها لنا لتكون منارة للأجيال القادمة على طريق فلسطين.

ونتابع بهذه الحلقة نشر احداث دورة الشهيد فهد القواسمة التي عقدت في اليمن، بناء على طلب الاخ القائد العام ابو عمار الى اخيه الرئيس علي عبد الله صالح، والذي اعطى موافقته، مرحبا بهذه الدورة على الفور.

■ تنفيذا لاستراتيجية حرب الشعب وتواصل الثورة ونقل شعلتها جيلا بعد جيل، وبعد ان ضاقت المسافات حيث مرت الثورة بظروف حرب الانشقاق بكل ما تحمله من مرارة والم وما تسببته من جراح عميقة ادت الى فرض مزيد من الاعباء على كاهل الثورة وفرضت عليها المزيد من المقاومة في اجواء صراع تداخلت فيه كل انواع القوى المحلية والعربية والدولية بهدف السيطرة السياسية على القرار المستقل للشعب الفلسطيني بالسيطرة على قيادة منظمة التحرير. وامام هذا التحدي الذي يوضح حجم المؤامرة وشكلها وزيها الجديد قاومت القيادة الفتحوية التاريخية ومن خلفها جماهير الشعب الفلسطيني وقوات العاصفة الشجاعة ووسط حالة من التردي العربي المرضي واجواء تسيطر عليها خيبة الامل. عرضت القيادة الفلسطينية على العديد من الاقطار العربية امكانية استضافة المجلس الوطني الفلسطيني..

وقامت من اجل تحقيق هذا الهدف بزيارة العديد من العواصم العربية الا ان الابواب كانت موصدة.

وقد قال الشهيد القائد الكبير ابو اياد سوف نعقد مجلسنا الوطني ولو على ظهر باخرة. في اشارة واضحة تحمل كل المعاني لسلبية الموقف الرسمي العربي..

واستمرت المحاولات الى ان عقد المجلس الوطني

ثورة حتى النصر

الفلسطيني في دورته السابعة عشر في عمان. وبهذا حققت القيادة الفتحوية انتصارها الحاسم ضد كل محاولات السيطرة على القرار الفلسطيني المستقل.

ونجح هجومها المقابل على كل الخصوم. وتم انتخاب لجنة تنفيذية جديدة من بين اعضائها الاخ المناضل المبعد فهد القواسمة.. ولكن ادوات الغدر والخيانة وعملاء الانظمة لم يتركوا الثورة تتقدم لاحراز المزيد من الانجازات على طريق الوحدة الوطنية وتمزيق الورقة السياسية للانشقاق وحتى نبدأ رحلة اعادة بناء قواعدنا الارتكازية في لبنان.. فقاموا باغتيال الاخ المناضل فهد القواسمة. ولاعتبارات سياسية عديدة وتنفيذا لخطنا القومي وتاكيدا على ان الثورة اذا فقدت ساحة فانها حتما ستجد ساحة اخرى، والعلاقة بين اليمن الشقيق والثورة الفلسطينية علاقة مميزة ويغلب عليها طابع الاخوة العميقة. والمشاركة في السراء والضراء... وفي احدى زيارات الاخ الرئيس القائد العام (ابو عمار) الى العاصمة صنعاء بحث مع اخيه الرئيس على عبد الله صالح امكانية عقد دورة للاشبال في صنعاء..

وقد اعطى موافقته الفورية على الفكرة، واشار الى ان تكون الدورة فلسطينية يمنية لأشبال الثورتين ثورة التاسع من يناير ١٩٦٥ وثورة السادس والعشرين من سبتمر ١٩٩٣، واتصل الاخ الشهيد القائد الرمز ابو جهاد وكان انذاك في عمان يبلغنا بالقرار والبدء في التحضير لدورة تستوعب ثلاثة آلاف شبل. وعلى الفور عقد اجتماع في صنعاء ضم الى جانب الاخ ابو حميد قائد الساحة جميع الاخوة الكوادر القيادية المتواجدة الاخ عدنان الاخ فايز، الاخ مازن، الاخ ابو اسامة الاخ عبد الرؤوف، الاخ جمعة، الاخ ربحي، الاخ القائم بالاعمال عبد الله ابو امجد. وتمت مناقشة موضوع دورة الاشبال والاستعداد لها.. وقد نتج عن الاجتماع، تشكيل لجنة قيادية للتنسيق مع الاخوة في اليمن، وتضم الاخوة ابو حميد قائد الساحة والقائم بالاعمال عبدالله والمفوض السياسي، وعقدت اللجنة اجتماعا مع الاخوة في اليمن الذين وضعوا لجنة مقابلها لنفس الغرض تضم الاخ احمد الشبيبي رئيسا من وزارة الشباب والرياضة وعضوية الاخ راجي ابو بشير من الامن الوطني. وعدد اخر من الاجهزة المختصة، وبدأ على الفور ترتيب المتطلبات الضرورية حسب الاولويات التالية، اختيار مكان العسكر، تحضير الخيام اللازمة لاستيعاب العدد القادم، تجهيز المرافق العامة، وضع الموازنة الضرورية لتنفيذ كل ما يلزم، واقترح ان تنزل اللجنة الى المواقع المقترحة لمعرفة واختيار مكان المعسكر، ووقعنا في اول مشكلة وهي ان المكان الذي يجب اختياره لابد وان يكون به مرافق وتجهيزات تسمح باستيعاب سرية من الزهرات من سن ٨ - ١٥ سنة بما يؤمن لهن الراحة التامة.

ومراعات لكل الظروف الخاصة باليمن فيما يتعلق بشروط الاختلاط .. تم اختيار معسكر على مقربة من مدينة الثورة الرياضية بالقرب من مبنى الاذاعة والتلفزة يوفر المطلوب بنسبة معقولة والخيام الخاصة بالاشبال يتم بناؤها خارج المبنى على ارض مغروسة بالاشجار الصغيرة. وبعد الاتفاق على ذلك بدأت اللجان الفرعية تتشكل حيث تم تشكيل لجان مشتركة في الاعلام لتغطية الدورة على مستوى الجمهورية في الصحافة والتلفزيون ولجنة للاستقبال من المطار الى المعسكر، ولجنة لتنظيم الرحلات الى الاماكن ذات المدلول التاريخي والتي لها علاقه بالنضال في اليمن، وباقي اللجان كانت فلسطينية باستثناء لجنة الامن كانت لجنة يمنية، دون مشاركة فلسطينية.

أما اللجان التي ستتولى العمل المباشر مع الاشبال فكانت جميعها لجان فلسطينية سواء على صعيد التدريب العسكري وبرامجه، او التوحيد السياسي وبرامجه، ولجنة من الادارة المالية لمتابعة تنفيذ متطلبات واحتياجات اللجان الاخرى، وكما هي العادة العمل الميداني يكشف عيوب الخطط والبرامج التي توضع طبقا لتقديرات شخصية او على ضوء التجارب او المعلومات المستقاة من الدورات. فقد اتضح ان المدة التي تسبق استقبال الاشبال للبدء في الدورة لا تكفي وقد وصل الاشبال وافتتح المعسكر قبل ان يكتمل بناء المرافق الصحية والتي تواصل العمل فيها الى قبل نهاية الدورة.

وعقد اجتماع لجميع اللجان الفرعية وتمت مناقشة مستفيضة من قبل جميع الاخوة المشاركين فيها على مختلف اختصاصاتهم، وكان حماس الجميع يعد بدورة نموذجية تعكس عمق الاخوة اليمنية الفلسطينية في اول

عمل مباشر ومشترك على صعيد هذا التجربة الجديدة في اليمن. ودونت كل لجنة ما هو المطلوب من اعضائها، ثم بدأ العمل الميداني وسط حملة اعلامية غطت كل ارجاء اليمن من شماله الى جنوبه، جباله وأوديته، سهوله وهضابه وبالصور التي بدأت باستقبال جماهير اليمن لابطال بيروت الصمود.

كان تلفزيون اليمن الشقيق يحضر اليمن الى عرس فلسطيني يمني كبير.. وبدأت لجنة الاستقبال تمارس نشاطها من المطار حيث وعلى غير العادة في مطار صنعاء الدولي كانت اجراءات معقدة في تفتيش حقائب الاشبال القادمين الى المعسكر. وقد ترك ذلك بعض الاستياء لدى وفود الاشبال. ولكن لجنة الاشراف العليا في جانبها اليمني كانت تتدخل وتعالج ما يطرأ بشكل مرض الا ان ذلك لم يحسن من الوضع النفسي التراكمي لدى الفلسطينيين من اجراءات المطارات عامة وترك وصول وفود الاشبال بالسرعة التي لم يكن ممكنا السيطرة عليها بفعل حركة الطيران من اماكن تواجد الاشبال والى صنعاء.. فكان الحديث سهلا عن الاستعدادات لاستقبال ثلاثة آلاف شبل وايوائهم واطعامهم وتوفير النظافة العامة لهم وتوفير المواصلات الداخلية لنقلهم، وتوفير الماء ... الخ. وكل ذلك كان على صعيد التطبيق مشكلة مستقلة تحتاج الى جهد جماعي وتدخلات عجيبة. رغم استنفار جميع كوادر قوات شهداء صبرا وقيادة العميد ابو حميد وخبرته في الادارة الا ان حل كل مشكلة كان يتم بصعوبة.

وادى وصول أعداد كبيرة من الاشبال في وقت متقارب الى خلل في توزيعهم طبقا لاعمارهم.. وكانت معالجة الخلل تتفاوت من كادر الى آخر.. فالبعض كان يبادر ويجتهد....... والبعض الآخر جامد يصر على عرض كل ما يواجهه على قائدة الاعلى.. ولكن شيئا فشيئا كان يمضي الوقت .. اذ .. بطوابير الاشبال في الصباح الباكر يعلو صوتها باناشيد الثورة، ويتحركون من معسكرهم الى مدينة الثورة الرياضية الرحبة المعدة بعناية وكان الاشبال يساعدون في حل اشكاليات عديدة وبسرعة وخصوصا اولئك الذين حصلوا على دورات سابقة..

افتتحت الدورة واطلق على المعسكر اسم معسكر برج البراجنة، واسم الدورة دورة الشهيد فهد القواسمة.

اما لماذا برج البراجنة، فالاسباب تحتاج الى عودة الى الصراع الدامي الذي حدث على اثر العدوان على المخيمات من اشقائنا في حركة امل حيث قاتل مجتمع برج البراجنة كما هو شاتيلا وصبرا بصمود اسطوري ونجح في الصمود امام الحصار والقتل والتجويع واشد انواع القصف المدفعي والصاروخي..

وجماهير الثورة في اليمن تعيش احداث المخيمات الفلسطينية وتتفاعل معها بأحاسيس عربية واسلامية واجهزة اعلام اليمن المرئية والمسموعة والمقروءة كانت تعطي لكل حدث فلسطيني ابعاده القوميه والاسلاميه. ومعروف لدى الجميع ان شعب اليمن شماله وجنوبه وقيادته السياسية وجيشه البطل في "الشطرين قبل الوحدة" قد وقف بشجاعة الى جانب الثورة الفلسطينية. وشارك في دعمها بالسلاح والرجال.. ولا زال يعيش معها مشدودا لاحداثها ومعاركها الصغيرة والكبيرة.. ووهج حرب ١٩٨٢ لا زالت تلمع في ذاكرة اليمن. واستقبال ابطال بيروت كان ولا زال وقد يبقى الى اجيال بعيده صورة حية شاهدة على عمق التلاحم بين الشعبين الفلسطيني واليمني.

واحداث طرابلس عام ١٩٨٣ واستبسال القوات في الدفاع عن ثورتها وقيادتها التاريخية وعن القرار المستقل للشعب الفلسطيني والخروج الثاني من لبنان عايش الشعب اليمني الشقيق وبنفس التفاعل والكرم استقبل ابو عمار ومن معه من المقاتلين الشجعان وعبر ميناء الحديدة وعدن.

وفي حرب المخيمات يتفاعل معها بكل وعي ومسؤولية قومية واسلامية ويعرف حدود ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في لبنان من مؤامرة التصفية باعتبار المخيم احد ابرز المظاهر الدالة على حيوية القضية الفلسطينية.. وجاءت دورة الاشبال مع اشتداد المعارك المتواصلة والحصار المحكم من قبل حركة امل.. ولكن الصمود والعناد الفلسطيني في مواجهة الموت القادم من قصف الاشقاء .. والموت القادم من حصارهم. كان العناد الاسطوري لمخيمات لبنان ومن بينها برج البراجنة كان ذلك احد ابرز الاسباب لتسمية المعسكر الذي ستقام فيه الدورة باسم معسكر برج البراجنة .. ودعما معنويا واضحا

من اليمن الشقيق الى اشقائهم في المخيمات.

اما لماذا باسم الشهيد فهد القواسمة... فقد كانت تسمية الدورة موقفا سياسيا ضد اولئك الذين يصرون على الاستمرار بالمساس بالارادة الفلسطينية المستقلة.. وموقفا معنويا صارخا في وجه كل من يعتقد اننا بسقوط الشهداء القادة يمكن ان نتراجع او نغير من مواقفنا الثورية السليمة في الدفاع عن الثورة والشعب فكان تخليد ذكرى الشهيد فهد القواسمة شاهدا على احدى موجات التردي في الموقف الرسمي العربي مع الثورة الفلسطينية، وعلى الطريق الدولي الذي نحت في الصخور في جانبه الاكبر والذي يربط العاصمة صنعاء ومحافظة حجه والى جوار مدينة الثورة الرياضية ومبنى التلفزيون اقيم معسكر برج البراجنة وكتب على المدخل "معسكر برج البراجنة للاشبال" دورة الشهيد فهد القواسمة "الأشبال فلسطين واليمن.. وبدأت الدورة".

اولا: في مجال العمل العسكري:

لقد شكلت لجنة عسكرية تتناسب وحجم العمل الكبير في معسكر برج البراجنة وكانت اللجنة برئاسة الاخ المقدم ربحي عرفات ووضع بامرته اعداد كافية من ذوي الخبرة في التدريب العسكري بمختلف الاختصاصات والاسلحة ووضع برنامج اشرف عليه بعد مناقشته واعتماده الاخ ابو حميد. وقد شمل دوريات القتال بانواعها، الهجوم والدفاع بمستوى السرية والفصيل والتدريب على الاسلحة الخفيفة بكل انواعها والرشاشات ومدافع الهاون وقد شارك كوادر من القوة البحرية والجوية الى جانب كوادر قوات شهداء صبرا في التدريب العسكري.. وابرز ما يميز نمط التدريب العسكري في هذه الدورة هو انها فعلا كانت على مستوى وحجم امكانيات اليمن وفلسطين.. فقد تم وضع امكانيات كبيرة لاغراض التدريب والرقابة.. وقد أجرت دورة الشهيد فهد القواسمة الرمايات على مختلف الاسلحة بنظام وكفاءة شملت جميع المشاركين في الدورة ... وتميزت باجراء مناورات نهارية وليلية على مستوى الفصيل والسرية في الاغارة والكمين

وقد شارك جميع اعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي باستثناء البعض في الرماية الى جانب الاشبال وقد شارك احد اعضاء السفارة البريطانية في اطلاق النار في حقل الرماية وعندما سئل اتت تطلق النار معنا على اهداف المفترض انها تمثل جنود العدو الصهيوني فاجاب انتم تطلقون النار على اهدافكم وانا اطلق النار على اهدافي لكنني مقتنع بعدالة قضيتكم.

ومن بين المفارقات العجيبة والتي لا تنسى في هذه الدورة لحظة زيارة السفراء العرب الى الاشبال اثناء التدريب وفي احدى الحلقات وقف الاشبال اثناء التدريب مربعا ناقص ضلع اكمله السفراء، شوهد احد الاشبال حافي القدمين.. قال احد السفراء مشفقا على الشبل لماذا ذاك الشبل حافي القدمين فاجابه المدرب على الفور تستيطع شراء حذاء له ولكن هذه اشارة واضحة لوضعنا العربي في بحبوحة فضحك السفير الليبي بصوت عال وساد الوجوم لدى البعض الاخر.

وقد نقل التلفزيون والصحافة اليمنية صورا حية ويومية لاعمال التدريب واطلاق النار. وهذا اعطى مردودا ايجابيا عاليا جدا، انعكس على كل مواطن في اليمن وفي صنعاء خاصة. وعلى مدار ايام الدورة كان التفاعل مستمرا. حيث كانت اناشيد الثورة ترافق صورة كل شبل في برامج تلفزيون اليمن.

ثانيا: لجنة العمل السياسي

لقد تم وضع برنامج سياسي تعبوي يهدف الى تعميق روابط الاخوة والى جانب المواضيع التاريخية عن فلسطين مواضيع عن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢. ومواضيع ذات مدلول تربوي. وقد شارك في البرنامج عدد من المحاضرين من جامعة صنعاء. وكوادر اساسية من جهاز العمل السياسي في الثورة الفلسطينية وجهاز التوجه المعنوي اليمني.. واشترك في تنفيذ هذا البرنامج عدد كبير من الكوادر العسكرية المسيسة لأن عدد الدورة كان كبير جدا وعلى هامش المحاضرات السياسية والتاريخية والتثقيفية كانت حفلات السمر في المساء قد كشفت عن مواهب واعدة في المجال الفني ومن المبدعين في هذه الدورة الفنان الفلسطيني فاروق عبد القادر وشاركت فرق فنية عديدة في هذه الامسيات.

اما على صعيد الفن التشكيلي فقد اعدت قاعات لرسوم الاشبال ونجح الاخ الفنان عبد الرحمن المزين في جمع ما يمكن ان يغطي كتابا من اللوحات الناجحة وصدر قرار بطباعتها والى اليوم لم تصدر ، واللوحات موجودة بطرفه الى اليوم..■

غزة اولا لتكون الاخيرة
والقدس اخيرا لتكون ((عاصمة اسرائيل)) الى الابد!!

■ في ظل التدني المتكرر للعروض الامريكية والتي يبرز تدنيها من خلال التظهير للصورة والنصوص التي ألبستها الولايات المتحدة بشيء من الغموض والعمومية لزرع الوهم والاستدراج في ظل هذا التدني تنطوي المساعي الامريكية الصهيونية في هذه الايام على بعض الافكار التي من شانها استدراج جديد للطرف الفلسطيني يؤدي الى انزلاق خطير.

ان من شان هذا الافكار بشكل واضح ومحدد الوصول الى حالة التخلي عن جزء من الارض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ يصل الى نسبة ٤٠٪ من هذه الارض. وتأجيل موضوع الاستيطان والمستوطنين، وانهاء فكرة الاستقلال الوطني الفلسطيني. وتأجيل موضوع القدس مع الموافقة على ان يكون الحل فيها ضمن اطار موحد وهو ما يعني بقاء السيادة الاسرائيلية، وكل ذلك في ظل الاستدراج تحت عنوان غزة واريحا اولا.

ان غزة أو اريحا اجزاء عزيزة من وطننا، وفي كل الظروف فاننا لا نملك الا ان نواجه قدرنا على أية بقعة من وطننا الغالي، ولكن ان يكون ذلك على اساس موافقة او اتفاق يؤدي الى ان تصبح غزة واريحا اولا هي الحل الاخير ويؤدي الى تأجيل القدس ليتم شطب موضوعها فانه استدراج مرفوض.

ما من شك ان للعدو مراميه في التجزئة بين الاراضي الفلسطينية والا لماذا التجزئة، ولماذا مثل هذا العرض ؟!

ان العدو يريد لنا ان نقع في دوامة الصراع الفلسطيني الفلسطيني ثم الصراع الفلسطيني الاردني ثم الصراع العربي العربي، هذا هو مخططه الحقيقي، وهو يريد الضلوع في الصراع الفلسطيني الفلسطيني في غزة اولا. وهذه هي حقيقة معنى غزة اولا، وعند ذلك فانه مستعد ان يقذف بالكرة لمن يلهث وراء مثل هذه اللعبة كائنا من يكون ليتمكن من تمرير مخططه.

وهذا الامر ينطوي على التدمير والدماء في غزه اولا كما ينطوي على جعل القدس اخيرا لتبقى عاصمة اسرائيل الى الابد.

هذا في نطاق غزه الباسلة التي يريد العدو ان ينتقم منها ومن نضالها بعد ان تمنى لها ان يبتلعها البحر.

اما القدس فان العدو لا يتصور اي وضع لها الا في ظل السيادة الاسرائيلية، وهو يحاول الاستدراج بالتلويح بسراب الانتخابات البلدية او تعدد البلديات في القدس، وهو الامر الذي لا يعني سوى تكريس الاحتلال ما دام ذلك في ظل السيادة الاسرائيلية.

ان العدو لا يتصور سوى استمرارية الضم مع وضعية خاصة للوصول الى الاماكن المقدسة وتعدد البلديات في نطاق الادارة المحلية الاسرائيلية. وهو في ظل هذا التصور يريد ان ينهي عروبة القدس الى الابد، ويريد ان يعترف له بضمها وان يتم قبول هذا الضم فلسطينيا وعربيا واسلاميا.

اذن ان التجزئة بين الاراضي الفلسطينية هي منهج جديد يلوح مع آفاق المساعي الامريكية والافكار الامريكية الجديدة من اجل ان نقع في شباكه لتطوقنا

شباك العنكبوت.

لقد ثبت ان تجزئة المسارات وجعل المسار الفلسطيني على مرحلتين كان بقصد تعليق جوهر قضية فلسطين، والتجزئة الجديدة تؤدي الى نفس التعليق وتأكيده ليسهل جعل الحل الانتقالي حلا دائما حتى ولو اكتسى بعض الملامح الشكلية مستقبلا.

وتتزامن هذه التجزئة مع مرحلة التشطيبات للتمهد للمفصل الجديد قبل نهاية نوفمبر المقبل، ومن هذه التشطيبات ما يجري من عدوان صهيوني شرس على الشعب اللبناني الشقيق وعلى الارض اللبنانية الشقيقة.

ان العدو الصهيوني ما زال يحتل جزءا من جنوب لبنان وهو في ظل ذلك الاحتلال يريد انهاء المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية الشجاعة ليتمكن من تحقيق اقصى الاهداف في سرقة المياه اللبنانية والوصول الى اتفاق أمني مع الحكومة اللبنانية وتركيع لبنان لمطالبه، ومن ثم اضعاف سوريا.

انه يضرب العصافير المتعددة بحجر واحد ليحقق الغايات التي سعى ومازال يسعى اليها، من خلال العدوان الوحشي الذي لا يتوقف على كونه انتهاكا للمبادىء الدولية والقانون الدولي بل ويأتي في ظل المساعي لعملية التسوية القائمة وعلى ابواب زيارة السيد كريستوفر وليقذف بهذا الحجم الكبير من اللاجئين والمهجرين الجدد عن عمد لا يتورع رئيس الوزراء للكيان الصهيوني ان يعلن عنه صراحة وبكل استخفاف سواء بالواقع الاقليمي او بالرأي العام العالمي.

وكل ذلك في ظروف المساندة الامريكية الفعلية بغض النظر عن التصريحات التي تحاول بتردد تغطية ماء الوجه الامريكي.

ان هذا يعبر عن التمهيد في كل الاتجاهات امام المفصل القادم في سياسة التسوية، والتي تأتي زيارة السيد كريستوفر كايذان للبدء في التنفيذ المباشر لهذا المفصل.

والذي يتزامن ايضا مع استمرار التضييق على الشعب الفلسطيني وعلى م.ت.ف ماليا وضغوطات من مختلف الانواع، فايدي التمهيد الامريكي الصهيوني تسعى للنيل من الوجود الخارجي ايضا للشعب الفلسطيني ومؤسساته وفي مقدمة كل ذلك شطب م.ت.ف وشطب حركة فتح على وجه الخصوص لتجويف المنظمة وترك الوطنية الفلسطينية تترك اقدامها وتخسر أطرها التي تجسدها ماديا وفعاليا.

ان هذا التأزيم وخاصة المالي يستهدف التصفية المادية والعملية لمؤسسات المنظمة والحركة ولعناصرها واعضائها وجعل مصيرها ومصيرهم عبرة لمن لا يعتبر لكي يقتل الامل بالنضال ولكي يتم تشويه النضال والسعي الوطني كنموذج في ذاكرة الأجيال المقبلة. وقبل كل ذلك لكي يتم تقبل العروض التي تلغي الاستقلال وتنتقص الكثير من الارض، وتجعل المصير الفلسطيني في ظل تعدد النفوذ وخاصة النفوذ الصهيوني الذي يسعى الى توظيف الحالة الفلسطينية ضمن آليته.

وهو الامر الذي يجعل الشعب الفلسطيني في الواقع امام الخيار الاسرائيلي والغاء الخيار العربي.

لقد جاءت فتح لتجسد أمرين الوطنية الفلسطينية والتصادم مع المشروع الصهيوني في ظل شعارها انها فلسطينية الوجه عربية العمق، وخيار فتح الابدي هو الخيار الوطني الفلسطيني العربي، هذا الخيار مطلوب شطبه وشطبها معه وهو الامر الذي ينطوي عليه كل هذا التضييق وهذا الحصار وهذا المأزق.

وهذا أيضا جزء من التمهيد، والتمهيد امام المساعي الامريكية وامام زيارة كريستوفر.

ان الثابت لدى الولايات المتحدة هو النفط والكيان الصهيوني ولا شيء غير ذلك، وهي تقوم بكل هذه الترتيبات من اجل هذا الهدف، وهي لا تعبأ لا بالاستقرار ولا بعدم الاستقرار، لا بالسلام ولا بانعدام السلام، المهم هو ترتيباتها للوصول الى اهدافها، والتي لا تقوم الا على اساس واحد هو تركيعنا ومحاولة دفعنا الى الاستسلام.

في كل الظروف الولايات المتحدة ليست قدرا وكذلك الكيان الصهيوني ومصير الدول الاستعمارية السابقة ومصير كل الغزاة سيبقى ماثلا. ونحن تبقى لدينا ارادتنا ■

ثـورة حتـى النصـر
ثـورة حتـى النصـر

خطاب الصقر الفلسطيني

كان عزت أبو الرب "خطاب" واحدا من الرجال الكبار الذين اتسموا بملامح حادة غير قابلة للزوال او التعديل، وفي مقدمة تلك الملامح كانت فلسطينية بكل عنفوانها وعزتها وكرامتها، وكانت سمته في الخط الوطني النضالي الثوري بكل وضوحها وتضحياتها وخياراتها، لهذه الملامح كان خطاب قريبا الى قلب شعبه والى قلوب احبته وقلوب المناضلين، ولهذه الملامح كان خطاب العنيد مرفوضا لدى الخصوم والصغار والضعاف.

ولأن خطاب كان قريبا فقد خاطبته كلمات الاحبة بكل الدفء والتكريم والاجلال، ومنها هذه الكلمات لولده حسام في يوم تأبينه، تلك الكلمات التي وجدت مكانها الحق حيث ينهضكل يوم خطاب وخطاب جديد في الخصب الفلسطيني العنيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ سفير دولة فلسطين..

الاخوات والاخوة..

الحضور الكريم..

قال تعالى: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا" صدق الله العظيم.

انه لمن أصعب الأمور وأشقها على النفس ان يؤبن الابن أبيه، فوالله يا والدي ان الكبرياء لا يمنعني من الاعتراف بقسوة غيابك وألم فراقك، فنحن مفجوعون ومحزونون ولكن بكبرياء، فانت حي وستظل حيا في ذاكرة كل الاحرار والشرفاء.

لقد مضيت يا والدي في موكب الخلود مع اخوة آخرين وكلكم من جيل الرجال والقادة الذين عز نظيرهم، فبكم قدمت فتح والثورة الفلسطينية انصع الصفحات.

فبهذا النفس الشجاع الصادق الذي كنته ومضيت من أجله في ركب الشهادة، وبهذه القدرة على العطاء والتصدي للمهمات الصعبة حيث كانت زادك اليومي فالتحقت بالشهداء والصديقين مقداما شجاعا.

وعبر مسيرة النضال الصعب ورحلة العذاب تبرز علامات مضيئة لرجال كان لحياتهم ولمماتهم دلالات ومعاني وعبر مسيرة النضال ينبري نفر من الرجال لاداء الادوار الصعبة والشجاعة فيشقون الطريق الذي يبدو مستحيلا بعزيمة لا مثيل لها وارادة قوية فيأتي الفعل والعمل. وهكذا يا والدي كانت محطات حياتك حافلة بالادوار الصعبة والشاقة فلقد كنت فلسطينيا فتحاويا، شديدا في نزعتك الفلسطينية وأما فتحويتك فهي

ثـورة حتـى النصـر
ثـورة حتـى النصـر

مضرب المثل، ويكفيك فخرا انك رجل الوحدة الوطنية بلا حسابات.. كيف لا وانت صلب لا تكسر، وطري لا تعصر، لين من غير ضعف وشديد من غير عنف.

هذا هو خطاب، فارس فتح، مقياس الرجولة عنده موقف الرجل وكلمته.

هذا هو خطاب، الصقر الفلسطيني، فمن قال ان القائد مات؟

ومن قال ان النجم غاب عن فضاء الوطن؟

ومن قال ان خطاب ترك فتح ومضى؟

ففتح شبابه وفلسطين دمه وحياته.

لقد كنت يا والدي تقول بأن طريق الثورة صعب وشاق وطويل يسلكه ثوار الواقع قولا وفعلا، يضعون كل ما في الحياة في مستوى الموت من أجل ان تبقى القضية حية وفي كل الميادين، ويفتحون آفاقا جديدة باستمرار عملهم الثوري الدؤوب معربين عن أصالة الانتماء للوطن، وأصعب ما في هذا الدرب هذا الدم الزكي، الذي يشق الطريق الى الوطن، فوداع الشهيد يترك في النفوس سرا مقدسا، اذ تعظم التضحيات وتهون الصغائر امام هذا العطاء ويتعاظم الوطن في ضمير ابنائه، وكلما تساقط العدد الأكبر من الشهداء كلما اشتد تعلق الثوار بوطنهم وسيل الدماء يضيف الى الامانة الثورة ثقلا جديدا ومسؤوليات أشمل.

نودع الشهداء، ونقسم بدمائهم في احلك الاوقات وأصعبها، وهم كلمة السر المقدسة التي تلفظها الشفاه الفلسطينية. فبوركت الدماء وبوركت الشهادة، ففلسطين كبيرة وغالية، ويمضي الأحبة ويلتحق بهم آخرون وهناك من ينتظر.. نودعهم بخشوع ونعود الى العناد والاصرار ونكبر بهم بلا حدود.

هذه أقوالك يا والدي في وداع الشهداء واليوم نحن نودعك بكلماتك. فلقد كنت فلسطينيا كحد السيف، حملت الجرح والألم والانتصارات من الميدان ومضيت في جولة الحياة تطرح الموقف السياسي بكل وضوح وصلابة وعناد الثوار.

فماذا يقول القلم بك يا والدي فانت واحد من رجال الزمن الصعب فعندما يقال خطاب يقفز للذهن فعالية العمل في صفوف قوات العاصفة وفي صفوف الشعب حيث تتجلى فعالية الانتقال من موقع الى موقع حيث تشمخ هامة الفدائي.

كنت يا والدي واضحا فاكتست ملامحك سمات الفارس.

كنت مناضلا صادقا متواضعا فاحبك المقاتلون والتفوا حولك يسألون ويحاورون.

هذا هو خطاب.. وطنيته النادرة وقدرته على تنظيم الأفراد وقيادتهم ودفعهم للعمل والمبادرة واتخاذ القرار، جعل الثوار يلتفون حوله.

صوته الجهوري بقول الحق جعل الشرفاء والأحرار يحبونه أكثر.. فيا أيها البطل المترجل ماذا نقول في غيابك كالشهاب اللامع جئت وكالشهاب غبت.

وتركت ذكراك العطرة وتاريخك المشرف ينير الطريق.

فليرحمك الله يا والدي، أيها الفارس الفلسطيني، فليرحمك الله يا أوفى الرجال ويا أعز الناس، يا شهيد الواجب وشهيد فلسطين، فليرحمك الله يا اصدق الثوار فلقد علمتنا كيف نكبر على الجراح ولكن جرحك عميق عميق، انه الجرح والعذاب الفلسطيني الذي كنت تخفيه عنا جميعا، تعيش الألم والجرح ولا تدع أحدا يشاركك آلامك وتقف صامتا صامدا شامخا أمام العواصف والجراح.

الآن تذهب يا أحب الأحبة.. أيها العملاق الفلسطيني وفينا روحك ومعنا دستورك ومسيرة حياتك المشرفة فهي الميراث الحقيقي الذي نعتز به، فأنت كما في حياتك في صعود أبدي وأعداؤك يهبطون أبدا الى القاع.

فيا والدي يا شهيد الوطن ماذا تقول الروح في رحيلك سوى ذلك العهد الذي يتجدد أمام الشهداء..

فليرحمك الله يا والدي، أيها المعلم، يا سيدي البطل المترجل عن سرج الحياة..

فتحية الى روحك العطرة في جنات الخلد مع الصديقين والشهداء والأبرار..

ترفرف روحك في سماء القدس وتقول كلمتك المشهورة في ساحات المعركة "يا رفاقي، يا اخوتي، استمروا، استمروا.. فدربنا شاق وطويل حتى يتحقق النصر الكبير وتعود كل فلسطين".

وانها لثورة حتى النصر، والسلام عليكم ■

على ضوء احتمال عضوية اليابان والمانيا في مجلس الامن

المطلوب اعادة بناء الامم المتحدة وليس ترميمها

تبدو الامم المتحدة صورة واضحة لهيمنة الولايات المتحدة الامريكية، بحيث ان الادارة الامريكية لا تملي ارادتها وقيادتها بصورة غير مباشرة، وانما بطريقة علنية ومفضوحة، مستغلة وضع "السيولة" الدولية لتأكيد زعامتها العالمية في "النظام الدولي الجديد"، اذ اضحت المصلحة الامريكية هي القانون والقاعدة، وكل ما عداها خرق للنظام وتهديد للسلام العالمي. وفي الواقع العملي، لم تنجح الامم المتحدة في عمل شيء يستحق الاشادة بدورها، منذ أعلن الرئيس الامريكي السابق عن "النظام الدولي الجديد". فمن افغانستان الى الصومال والبوسنة والهرسك الى التلاعب بتنفيذ القرار ٧٩٩ حول الاخوة المبعدين في مرج الزهور الى عدم التوازن في تطبيق قرارات مجلس الامن الصادرة بحق العراق كرست الامم المتحدة الفشل تلو الفشل. ففي غضون السنوات الاربع الماضية انهمكت الامم المتحدة بـ ١٤ عملية دولية لحفظ السلام تفوق جميع ما قامت به خلال العقود الاربعة الاولى في حياتها (١٩٤٨ - ١٩٨٨). ولم تستطع المنظمة الدولية بلوغ اهدافها في اي من عملياتها الاربع عشرة الموزعة في جميع انحاء العالم، وكانت النتيجة ان اشتدت الانتقادات من كل جانب ضدها وضد أمينها العام د. بطرس غالي.

وازاء كل ذلك فان المطلوب لاعادة تجديد دور الامم المتحدة ليس مجرد ادخال ترميمات تجميلية على الهيكل المتداعي لها، وانما اعادة بناء شاملة للمنظمة الأممية تعتمد على اسس جديدة وجريئة، آخذة في عين الاعتبار مجمل التطورات الدولية والتغييرات العاصفة في العالم المعاصر، اذ ان ملاءمة التغييرات المنشودة في مجلس الامن الدولي مع واقع العالم المعاصر تتطلب تعديلات جوهرية وشاملة في دور الامم المتحدة وفي سلطة القرار فيها، وليس مجرد حلول جزئية كما هو مقترح بالاكتفاء بانضمام ألمانيا واليابان الى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، بحيث يعكس توازنا عادلا للقارات وللحضارات وللثقافات العالمية، وان يساعد على فتح أفق ولادة نظام دولي جديد قائم على أسس أكثر واقعية، تجد مختلف شعوب العالم، بما في ذلك شعوب الجنوب، فرصا حقيقية للتطلع الى الامام وللتفاؤل بالمستقبل، من خلال مشاركتها الفعلية في النظام الدولي بشكل يأخذ مصالحها وتطلعاتها بعين الاعتبار، ويضعها امام مسؤولياتها المحلية والاقليمية والدولية.

لقد شهدت اجتماعات الدورة السابعة والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة، التي عقدت في شهر ايلول/ سبتمبر الماضي، مناقشات ساخنة حول سبل ادخال اصلاحات على البناء الهيكلي الحالي للامم المتحدة، حتى تواجه التطورات السياسية والاقتصادية التي شهدها العالم في السنوات الاخيرة. ومن المتوقع ان يتم ادخال مثل هذه الاصلاحات خلال الاحتفال بمرور خمسين عاما على انشاء الامم المتحدة في عام ١٩٩٥: وهناك اقتراحات بعقد مؤتمر تمهيدي لبحث سبل توسيع عضوية مجلس الامن الدولي واعادة النظر في ميثاق الامم المتحدة الخاص بذلك، اذ ان هذا التعديل يتطلب اغلبية الثلثين من الدول الاعضاء في الامم المتحدة وموافقة الاعضاء الخمسة الدائميين الحاليين (أمريكا، روسيا، الصين، فرنسا، بريطانيا). وكانت الجمعية العامة قد أصدرت قرارا في شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي طلبت فيه من الامين العام دعوة أعضاء الأمم المتحدة الى تقديم وجهات نظرهم بشأن توسيع عضوية مجلس الامن الدولي بحلول يوم ٣٠ حزيران/ يونيو ١٩٩٣.

ومن جهة اخرى، فقد دعا د. بطرس غالي شعوب العالم الى انشاء "امم متحدة جديدة" يمكنها مواجهة

التحديات لفترة ما بعد الحرب الباردة، اذ ان الامم المتحدة اصبحت "على مفترق طرق"، وقال: "ان توزيع المسؤوليات حاليا داخل نظام الامم المتحدة أدى الى الازدواجية والغموض"، وأضاف ان هدفه الرئيسي الوصول الى بنى اكثر بساطة وعقلانية"، وشدد على ضرورة "قيام امم متحدة جديدة في الوقت الذي يطلب فيه من الهيئة الدولية ان تبني نظاما جديدا في العالم".

ويرى العديد من المحللين ان عالم اليوم بحاجة الى صياغة أخلاقية وقيمية جديدة لنظام العلاقات الدولية، ولموقع هيئة الامم المتحدة داخله كاطار للامن والسلام العالمي وللتفاهم والتعاون بين الشعوب، ومن ثم وضع قواعد واضحة لهيكل المنظمة الدولية ومجلس الامن ولدورهما في النظام الدولي. فالمطلوب هو اصلاح شامل وهيكلي للامم المتحدة ومنهج جديد لوظيفتها، بما في ذلك الغاء حق النقض داخل مجلس الامن. فاذا كان القصد مجرد ادارة الفوضى العالمية او ادخال بعض التحسينات الشكلية على المؤسسة الدولية باضافة شركاء جدد الى الدول دائمة العضوية، فان هذا لا يحقق هدف التجديد واعادة صياغة نظام العلاقات الدولية على أسس عادلة.

ولكن من المؤكد ان مجرد اضافة المانيا واليابان الى العضوية الدائمة لمجلس الامن الدولي ستفتح الباب على مصراعيه أمام مطالبة العديد من الدول بهذه العضوية (الهند، نيجيريا، البرازيل، اندونيسيا، استراليا، ايطاليا، مصر)، ولن ينتهي الأمر عند هذا الحد، اذ لربما تطالب مجموعات اقليمية بالشيء نفسه.

ان مراجعة عضوية مجلس الامن تتطلب تعديلا جديدا لميثاق الامم المتحدة خاصة المادة ٢٣ التي تقر مبدأ التوزيع العادل في توزيع المناصب المختلفة في الامم المتحدة، وهو المبدأ الذي تطورت قواعد تطبيقه وفقا للمتغيرات الدولية منذ صدور ميثاق الامم المتحدة عام ١٩٤٥. ففي العام التالي (١٩٤٦) تم اتفاق شفوي بين الدول الكبرى الخمس قسم العالم الى خمس مناطق هي أمريكا اللاتينية (مقعدان)، الكومنولث (مقعد)، الشرق الأوسط (مقعد)، أوروبا الغربية (مقعد)، اوروبا الشرقية (مقعد)، وظلت الانتخابات التي دارت في الامم المتحدة منذ ذلك الوقت على ان هذا الاتفاق الودي كان موضع التنفيذ في خطوطه العريضة حتى بداية الستينات وظهور دول "العالم الثالث" المستقلة الجديدة، مما تطلب تعديل ميثاق المنظمة الدولية وزيادة الدول الاعضاء غير الدائمين في مجلس الامن من ٦ الى ١٠ دول، وقننت الجمعية العامة في دورتها الثامنة عشرة المعقودة عام ١٩٦٣ خطة تطبيق مبدأ التوزيع الجغرافي العادل وفقا للنمط التالي: خمسة أعضاء من دول آسيا وأفريقيا، عضو واحد من دول أوروبا الشرقية، عضوان من دول أوروبا الغربية والدول الأخرى، وعضوان من دول امريكا اللاتينية. وروعي الأخذ بهذا المبدأ في توزيع المناصب المختلفة في الامم المتحدة.

ومع المتغيرات الدولية الجديدة، التي أفرزت طفرة في العلاقات الدولية ونظم الحكم وقلبت المفاهيم والنظريات رأسا على عقب، فان هناك عدة اقتراحات بشأن مجلس الامن منها اقتراح زيادة مقاعد مجلس الامن الدائمة لتضم دولا مثل ألمانيا واليابان واقتراح اخر لزيادة الاعضاء في المجلس بصفة عامة لتحقيق مبدأ التوزيع الجغرافي العادل. واذا كان الاقتراح الاول يغلب عليه الطابع السياسي لتوازنات القوى الدولية الجديدة فان الاقتراح الاخر يعني اساسا بديمقراطية التوزيع الجغرافي العادل.

وكان واضحا ان عودة جيشي اليابان وألمانيا للقيام بأدوار عالمية ينطوي على ان الترتيبة الدولية لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية آخذة بالانهيار تماما، بل وربما يمكن القول ان العالم يعود الى ما قبل الحرب، بكل ما يعني هذا من تناقضات ومبررات صراع واتفاق في العلاقات الدولية. وقد لاحظ المراقبون ان وزيري خارجية البلدين نسقا محاولاتهما للحصول على مقعدين دائمين في مجلس الامن، وكان وزير الخارجية الألماني قد قال، اثناء قمة الدول الصناعية السبع الكبرى "يريد اليابانيون مقعدا دائما في مجلس الامن وهذا ليس سرا ونحن نريد ذلك ايضا". ويتساءل المراقبون عن المعايير المعتمدة لاختيار ألمانيا واليابان تحديدا، هل هي القوة والنفوذ السياسي؟ ام الوزن الاقتصادي؟ ام المساحة الجغرافية؟ ام عدد السكان؟ أم القوى العسكرية؟ ام تمثيل الاقاليم الجغرافية؟.

ومما لاشك فيه أن لليابان مسوغات عديدة لمطالبتها بالعضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي، فالى جانب القدرة الاقتصادية الفائقة بما تنطوي عليه

من تأثير في البنية الاستراتيجية الجديدة، فان اليابان أضافت ارادة سياسية آخذة في التبلور. اضافة الى ان المارد العسكري الياباني قد خرج من قمقمه أيام العدوان الثلاثيني على العراق وكذلك كقوات حفظ السلام في كمبوديا. ومما يجدر ذكره ان دستور اليابان، الذي أقر عام ١٩٤٧ تحت ضغط الولايات المتحدة الامريكية، يحظر "التهديد او استعمال القوة من اجل تسوية النزاعات الدولية". الا ان القانون الذي اعتمده البرلمان في شهر حزيران/ يونيو عام ١٩٩٢ يسمح لليابان بالمشاركة في عمليات لحفظ السلام تنفذها الامم المتحدة. لذا، فقد قال د. بطرس غالي، اثناء وجوده في اليابان يوم ١٨ شباط/ فبراير الماضي، ان حصول اليابان على العضوية الدائمة سيجعل الهيئة الدولية أكثر ديمقراطية "من المؤكد ان قيام اليابان بدور أكبر سيكون لصالح الديمقراطية في المجلس نفسه وفي الامم المتحدة بأكملها". ومن جهته، أعلن وزير الخارجية الياباني مؤخرا بأن "اليابان مستعدة للوفاء بأي مسؤولية في مجالس الامن".

وبالنسبة لألمانيا، فقد بدا واضحا منذ اعلان الوحدة الألمانية يوم ٣ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٠ انها بدأت بممارسة دورها السياسي الدولي، وما يرتبط به من مسؤوليات، على اساس شعور قادتها بالنفوذ الجديد الناجم عن اندماج الالمانيتين، ونظرا لمركزها الجيو بوليتيكي في أوروبا ودورها الاقتصادي العالمي. وخلال وقت قصير نسبيا بعد اعلان الوحدة ظهر مدى الجدية التي تأخذ بها الحكومة الالمانية للاعراب عن طموحات سياسية، سواء من خلال المجموعة الاوروبية او هيئة الامم المتحدة، اذ بدأت تطالب باحتلال موقع العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي. وقد مهد د.بطرس غالي السبيل لدخول المانيا مجلس الامن عندما اقترح، اثناء وجوده في بون يوم ١٥ كانون الثاني/ يناير الماضي، عليها الاضطلاع بدور دولي أكبر، اذ قال: ان للالمان "ديبلوماسية ممتازة وما يكفي من الخبرة" واعتبر ان عليهم فقط ان "يتمتعوا بالارادة السياسية في لعب دور كبير داخل الامم المتحدة".

وقبيل انعقاد قمة طوكيو للدول الصناعية الكبرى أكدت الادارة الامريكية رغبتها بدخول ألمانيا واليابان الى مجلس الامن الدولي، اذ جاء في بيان نشرته البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة مؤخرا "اننا نرغب في بدء تغييرات في مجلس الامن من شأنها ان ترفع من طابعه التمثيلي وتعزز قدرته وفاعليته" وقد استخلصت الولايات المتحدة النتائج الآتية: اولا، ان الاعضاء الدائمين حاليا في المجلس هم دول لها تأثير سياسي واقتصادي شامل وقدرة ورغبة في المساهمة في السلام الشامل والامن عبر عمليات حفظ السلام التي تقوم بها الامم المتحدة ونشاطات اخرى لذلك فان "وضعها في مجلس الامن يجب الا يتغير". ثانيا، ان الولايات المتحدة تدعم استحداث مقعدين دائمين لليابان والمانيا. وتشير الى ان هذين المقعدين الدائمين يرغمان الدولتين اللتين ستشغلانهما على القيام "بدور فاعل" لمصلحة السلام الشامل والامن.

وفيما عدا الصين التي التزمت الصمت ازاء الاقتراح الامريكي، فقد اعلنت الدول الاخرى دائمة العضوية في مجلس الامن مواقف تنطوي على مفارقات، ففي حين ان روسيا أعلنت تأييدها لدخول المانيا فان فرنسا اعلنت تأييدها لدخول اليابان، بينما بقيت بريطانيا متحفظة ازاء الموضوع كله.

ان السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو: هل من المنطق ان تتجاهل الدول الكبرى، وهي في صدد اعادة تشكيل العضوية الدائمة لمجلس الامن الدولي، دول "العالم الثالث" التي تتركز فيها الغالبية الساحقة من سكان الكرة الارضية؟. وفي هذا الشان فلا شك ان الدور المتعاظم لمجلس الامن يفرض اعادة النظر في حجم عضويته ونطاق مسؤولياته ليكون انعكاسا صادقا للقوى الدولية والاقليمية. وان العلاقات الدولية بمفهومها الجديد يجب ان تكون متكاملة في صلبها، معقولة في مضمونها، ديمقراطية في اطارها وعليه فان صياغتها تتطلب المشاركة الجماعية، حتى تجيء معبرة عن مصالح المجتمع الدولي بمختلف عناصره، تتوازى فيها الحقوق والواجبات وتتكامل السلطات والمسؤوليات!!

وهكذا، فان الطموح بأمم متحدة جديدة تحكمها معايير واحدة وقيم انسانية موحدة تلتزم بها يبدو مستحيلا الآن في ظل ازدواجية المعايير وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية على القرار الدولي في هذه المرحلة الانتقالية، ولكنه ربما يكون طموحا واقعيا بعد حين.

امريكا على ابواب القرن الواحد والعشرين:

صعود وسقوط الامبراطورية الامريكية

(٣)

نتابع في هذا العدد، نشر الجزء الثالث والاخير من هذا الكتاب، والذي تابعنا فيه كيفية صعود والاسباب التي ستؤدي الى انهيار الامبراطورية الامريكية وتفككها في كافة المجالات، وفي هذه الحلقة نستعرض الوضع الديمغرافي الامريكي والمشاكل التي تواجه الزراعة الامريكية التي تشكل احد اسباب القوة الامريكية ويصل الكاتب الى النتيجة المحتومة!!..

■ كيف ستستقبل أمريكا القرن الواحد والعشرين وهي مثقلة بكل هذه الهموم وترزح تحت هذا الوضع الخطير؟

من الواضح أن أمريكا ستتأثر كثيرا بالعامل الديمغرافي (السكاني). فيزيد عدد الكبار في بداية القرن الواحد والعشرين. ففي سنة ١٩٦١، كان عدد من يزيد أعمارهم عن ٦٥ سنة ١٦،٦ مليون، وفي ١٩٩٠، تضاعف الرقم الى ٣١ مليون. ويتوقع أن يصل عددهم الى ٥٢ مليون في سنة ٢٠٢٠ والى ٦٥،٥ مليون سنة ٢٠٣٠.

وأخطر نتائج التشيب وكبر السن هو ازدياد أعباء التآمينات الاجتماعية، من التقاعد الى الرعاية الصحية، وما ينتج عن ذلك من آثار في النظام المالي كله.

كذلك تشهد أمريكا حاليا تغيرا بطيئا ومستمرا في تكوينها الآثني (العنصري) وهو نقصان عدد السكان البيض المنحدرين من أصول أوروبية. وذلك بنتيجة الهجرات من أمريكا اللاتينية والآسيوية الشرعية وغير الشرعية. (مثلا، سنة ١٩٩١ بلغ عدد المهاجرين الشرعيين الى أمريكا حوالي المليونين). وكذلك بسبب زيادة عدد المواليد الأمريكيين غير البيض. ويتنبأ البعض بأن أكثر من نصف الامريكيين سيكونون "سمرا" في منتصف القرن القادم.

وهذا التغير الديمغرافي سيطلق مزيدا من الأزمات العنصرية: بين البيض وغير البيض، وبين الاسبان والسود (حول الوظائف وفرص العمل)، وبين السود والآسيويين، (حول فرص التعليم)، وكذلك سيزيد من قلق البيض الفقراء. وهذا التغير الديمغرافي سيثير نزاعا

ان امريكا سوف تلقى تحديات خطيرة حتى في الميدان الذي تتقدم فيه

شديدا حول اقتسام حصص الخدمات الحكومية.

ومن المعروف أن أحد الأسباب الرئيسية في انتصار الرئيس الحالي بيل كلينتون هو قدرته على اقامة تحالف عريض بين الأقليات والفئات المهمشة التي انجذبت الى وعوده. ولكن جريدة "واشنطن بوست" تتنبأ بأن هذا التحالف العريض سوف يتعرض لضغوطات متناقضة ومتزايدة بين عناصره يهدد بتمزقه قريبا. وهنالك من يدعو الى ضرورة القيام بحملة توعية اعلامية تدعو الى تحديد النسل واعتبار ذلك من "صفات الأم الأميركية الذكية والمتعلمة".

ويتوقع بعض الباحثين أن هذا التغير الديمغرافي سيؤثر على انتاجية ومستوى الصناعة الأميركية، وذلك بنتيجة انخفاض المستوى الثقافي.

ومن المعروف أن أميركا تعاني حاليا من انخفاض حملة الدكتوراة في الرياضيات والهندسة وانها تعوض ذلك بجذب العقول من الخارج. وتجد الصناعات الأميركية الراقية صعوبة في ايجاد العمال الأكفاء. وعلق على ذلك رئيس مؤسسة اكسيروكس أن مستويات الكفاءة الأميركية "تشكل كارثة". وحين أعلنت شركة "تلفون نيويورك" عن حاجتها لعمال، تقدم ٥٧ ألف طالب عمل وتم اختيار ٢،١٠٠ فقط للدخول في امتحان القبول.

والاتجاهات الديمغرافية الحالية تنبىء بأن الأسوأ آت. فعدد الذكور البيض والمتعلمين والأكفاء، لا يزيد بين العاملين الجدد عن ١٥٪. أما الباقي فهم من النساء والملونين والأقليات الأخرى. والمسألة هنا ليست مسألة لون أو عنصر وانما المسألة ببساطة هي المستوى الثقافي. فالعمال المنحدرون من أصول فقيرة - أي معظم غير الذكور البيض- لا يذهبون الى المدارس والمعاهد الجيدة القادرة على تأهيلهم للعمل في الصناعات الراقية، في حين أن العمال البيض أمامهم فرص أوسع للتعليم والتأهيل.

والقوى العالمية الجديدة سوف تتحدى أيضا الزراعة الأميركية. فتطور الزراعة البيوتقنية biotechnology تنبىء بثورة زراعية قادمة في الفلاحة والانتاج وتطوير الأغذية. وسوف تحل مؤسسات صناعية كبرى هي أشبه بـ "معامل التكرير" مكان المزارع التقليدية.

والتفوق الأميركي في الزراعة يتيح لها حاليا أن تصبح "سلة الخبز" للعالم كله. والتطور العلمي الجديد سوف يزيد في انتاجية الزراعة الأميركية. ولكن هذه الزيادة سوف تشكل مشكلة.. ففي حين أن عشرات البلدان الفقيرة سوف ترحب بالانتاج الأميركي الا أنها لا تملك المال لتدفع ثمنه. وعدد المزارعين الأميركيين لا يزيد حاليا عن ٣٪ من اجمالي العمالة الأميركية. والتطور الجديد سوف يؤدي الى انخفاض هذه النسبة.

وفي الوقت نفسه، فان هذه الثورة العلمية الزراعية سوف تشمل أقطارا أخرى الى درجة تغنيها عن استيراد الزراعة الأميركية. كذلك فان الزراعة الأميركية تلقى دعما ماليا حكوميا (هو أقل حاليا من الدعم في أوروبا الغربية) ولكن ازالة الدعم كله على المدى الطويل، كما تطالب بذلك منظمة "الغات" (الجمركية العالمية) سوف يؤدي الى تفوق الأرجنتين واستراليا ونيوزيلاندة ويسلب من الانتاج الزراعي الأميركي قدراته التنافسية.

أي أن أميركا سوف تلقى تحديات خطيرة حتى في الميدان الذي تتقدم فيه على معظم بلاد العالم، وهو الزراعة، وأن الثورة العلمية الزراعية التي سوف تتقنها الزراعة الأميركية لن تعود عليها بفوائد اضافية بل بعوامل جديدة تسلب منها أسواقا جديدة وتشكل أعباء جديدة على المزارعين.

هذا دون حساب احتمالات "سخونة الأرض" التي يتوقعها بعض العلماء والتي ستترك آثارا سلبية اضافية على الزراعة الأميركية.

وفي الوقت نفسه فان أميركا تتأثر أيضا بالتغيرات البيئية خارج الحدود الأميركية. مثلا، طوفان الهجرة من هايتي، فالى جانب العامل السياسي فان سببها الرئيسي هو الانخفاض المستمر لأراضيها الصالحة للزراعة من (١١٪ من كل الأراضي) لتآكل التربة في هايتي وتناقص الغلة والموارد. فهذا الوضع البيئي يؤدي الى هرب عشرات الآلاف والهجرة الى أميركا، أقرب البلاد اليهم وحلم كل الراغبين في الهجرة من العالم كله. وعند وصول هؤلاء المهاجرين الى فلوريدا أو نيويورك، فانهم يشكلون أعباء جديدة على أنظمة التعليم والخدمات الاجتماعية المثقلة أصلا بالأعباء الثقال. وهذا المثال هو نموذج مصغر لنتائج النمو الديمغرافي والدمار البيئي والكوارث الاقتصادية في بلاد أخرى تجد شعوبها الخلاص بمحاولة الهجرة الى أميركا.

ان أميركا تواجه تحديات خطيرة من الداخل والخارج معا. فهي من جهة، تمتلك مزايا وأفضليات كثيرة تتمثل في شركاتها العملاقة، بنوكها، تجارتها، خبرائها، صناعة الخدمات، سيادة اللغة الانجليزية، تفوق الدولار في المبادلات والتجارة العالمية، نخبة صناعية - تجارية، عدد كبير من أهم علماء العالم، المصممين، المحامين، المحللين، وكل هؤلاء يحتاج العالم كله الى خبراتهم.

والنتيجة؟

وبالمقابل، فهنالك اعادة توزيع المراكز الصناعية في العالم، المزيد من البطالة، المستويات العلمية المتدنية للطلاب والشباب (من غير أبناء العائلات الميسورة والنخبة)، والمزيد من القوة التنافسية لبقية العالم الصناعي، وهو ما يهدد باستمرار القاعدة الصناعية الأميركية ويحد من توسعها ويضيق الخناق عليها.

وفي ضوء هذا التحليل، على اعتبار صحته، فان أميركا قد لا تكون "الخاسرة" في مواجهة التغيرات العالمية، ولكنها لن تكون "المنتصرة" أيضا بسبب بنائها الاجتماعي - الاقتصادي، تغير النمط الديمغرافي، قصورها في أنظمة التعليم والخدمات وأخيرا مشاكلها المالية.

وبهذا تبرز أمامنا صورة مختلطة: صناعات تفوز وصناعات تنهار، اختفاء الزراعة التقليدية ونشوء زراعة علمية جديدة، (مع مشاكل الزراعة الجديدة)، تباطؤ في النمو الاقتصادي والانتاجية لا يكاد يخفي الهوة بين الحاجة الى مهارات معينة والاستغناء عن مهارات أخرى.

وبعد كل شيء وقبله يبرز العجز الهائل في الميزانية والحجم الهائل ايضا للمديونية الخاصة والعامة.

والوضع الحالي في أميركا بكل عناصره، يشابه تماما

وضع اميركا اليوم يشبه وضع بريطانيا قبيل تحولها الى دولة من الدرجة الثانية

الوضع في بريطانيا قبل مئة سنة. ورغم الاختلاف بين البلدين في الظروف والزمان، الا أن أميركا اليوم مصابة بالقصور نفسه الذي تعرضت له بريطانيا قبل مئة سنة وهو فقدان القدرة التنافسية العالمية. وفي كلا البلدين، دعي المواطنون الحريصون على مستقبل بلادهم الى تغيرات لتحسين القدرة التنافسية و"الاستعداد" للقرن الجديد. والصعوبة أن المطالبة بالتغييرات المطلوبة كانت تواجه مصالح معينة وأوضاعا معينة وثقافة سائدة. وهذه العوامل أجهضت المحاولات البريطانية للتغيير، فانتهت بريطانيا الى دولة من الدرجة الثانية.

فهل تسير أميركا على الطريق نفسه؟

ان المطلوب هو احداث حلول قاسية داخل المجتمع الأميركي لمنع ما يسميه بعض الكتاب: "تآكله" و"انهياره". والتغيير المطلوب يتطلب كلفة عالية واعادة توزيع الثروة الوطنية. أي تغييرات تقتضي أموالا ضخمة وتضحيات كبيرة. أما الركون الى أن المجتمع الأميركي، بمشاكله المادية والثقافية يمكنه من اصلاح ذاته واثبات قدراته التنافسية في المجتمع الدولي، وبالتالي استمراره في تحمل أعباء أميركا بصفتها الدولة العظمى، من دون اجراء اصلاحات جذرية وعميقة ومؤلمة، بدون ذلك فان أميركا في طريقها نحو الانحدار والسقوط.

فهل تستطيع الادارة الأميركية الجديدة برئاسة الرئيس الجديد بيل كلينتون، الذي تحدث كثيرا عن مشاكل أميركا وعن ضرورة القيام بتضحيات مهمة وتغييرات أساسية، هل تستطيع اميركا اليوم القيام بهذه العملية الخطيرة المطلوبة، بكل عذاباتها ودوائها المر؟!

هذا هو السؤال ■

انتهى

تتمة رأينا

معدومة.. وجاء الطلب اللبناني بانعقاد مجلس وزراء خارجية الدول العربية الاستثنائي في دمشق، والذي تركز فيه الموقف اللبناني على جانب المساعدات الضرورية لمواجهة العدوان ونتائجه التهجيرية المكثفة.

ان الايام القليلة القادمة التي ستلي عملية تصفية الحساب، التي ستشنها "اسرائيل" ضد لبنان، وضد الشعب الفلسطيني وضد الامة العربية ستكون اياما حاسمة، وسيكون للموقف العربي الموحد فيها دور حاسم وفاعل، اذا ما انطلق هذا الموقف الموحد من حقيقة ان الولايات المتحدة ومصالحها الحيوية في المنطقة تتطلب الاستقرار، وتحقيق السلام العادل والشامل، الذي يضمن استمرار الاستقرار وصيانته.

ان هذه الحقيقة هي التي تجعل للموقف الفلسطيني وللحق الفلسطيني وزنه الفاعل في المعادلة، باعتباره احد اهم عوامل الاستقرار او عدمه في المنطقة، وان قضية الاجماع العربي والاسلامي على قضية القدس، جوهر القضية الفلسطينية، يساهم في وضع النقاط على الحروف وببساطة وصراحة ووضوح، فالمحاولات التي سيعمد الصهاينة عبرها الى "لفلفة" موضوع العدوان القائم ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني، ووضعه في زاوية النسيان مع قضية المبعدين في مرج الزهور، تجد من يروجون لها، ويحاولون القفز عن نقاط الخلاف والتصادم والبحث عن نقاط التلاقي مع العدو الصهيوني، على الرغم من جرائمه المستمرة داخل الارض المحتلة وخارجها. ونحن على يقين بأن هذه الجرائم ستزداد وتتصاعد، اذا لم نجد الموقف العربي الموحد الذي من شأنه ان يجعل المنطقة عصية على الاستسلام، صعبة المراس، غير قابلة للتفتيت والتجزئة، وهو ما يتطلب سلسلة من الاجراءات الضرورية للمواجهة وفي المجالات والصعد المختلفة، ومهمتنا ان نركز على الاجراءات المطلوبة من حركتنا فتح وثورتنا الفلسطينية، باعتبار ان قضيتنا هي مركز عملية السلام والحرب، وكانت وستبقى الى ان تتحقق اهداف شعبنا في الحرية والاستقلال الوطني.

لقد كان لدورة اجتماعات لجنتنا المركزية ومجلسنا الثوري أهمية خاصة، حيث جاءت الاجتماعات في وقت تتصاعد فيه حدة الهجمة الشرسة على حركتنا وثورتنا، مستهدفة النيل من صلابة موقفنا وتجريم مسيرة النضال والكفاح المعبدة بالدم المقدس، خدمة لاغراض الصهيونية والامبريالية وعملائها الحاقدين، واجهزة المخابرات المختلفة، التي يهمها انطفاء جذوة النضال الفتحوي الاصيل، الذي حمل راية الكفاح المسلح والحرب الشعبية الطويلة صابرا يقاوم كل انواع المؤامرات، ويتصدى لها ويهزمها ويحطم كل العقبات ويتجاوزها. وقد أكد المجلس الثوري على توجه اللجنة المركزية برفض التفاعل مع المسودة الامريكية، التي تمخضت عنها الجولة العاشرة، لانها كتبت بصياغة لا ينفع معها تعديل او ترقيع، فأكسير الفكر الصهيوني يتغلغل، ليس فقط في كلماتها وسطورها، وانما وصل به الحد الى حروفها، بحيث تفوح منها رائحة المؤامرة الامريكية الهادفة الى طمس هوية شعبنا الفلسطيني والتعامل معه كمجرد سكان في ارض "اسرائيل"، او عرب لاجئين تحل مشكلتهم مع الدول العربية. ان اجراءنا الفتحوي برفض التعامل مع الورقة الامريكية هذه منطلق ايضا من رفض محاولات تمريرها بطرق ملتوية، بحيث ندرك طبيعة الضغوط وحجمها التي ستواجه حركتنا، والاخ ابو عمار بالتحديد، للموافقة على اجراء تعديلات هنا واضافة هناك، بحيث يقودنا الغموض الامريكي الى شكل يبدو للقارىء مجديا ومفيدا، في حين ان التدقيق والتمحص، سيكشف الزيف الامريكي الصهيوني، الذي وان وافق على جملة مفيدة لصالحنا في اعلان مبادىء متفق عليه، فان هذا الاعلان نفسه يحتوي على نص آخر يلغيه، وهو ان كل الاجراءات والاتفاقات التي تتم في المرحلة الانتقالية غير ملزمة، في المرحلة النهائية.

لقد فهم شعبنا الفلسطيني حقيقة اللعبة الامريكية الصهيونية، التي تقوم على اساس المرحلتين، وتم فهم هذه الحقيقة بعد ان صرح شامير اثر خسارته الانتخابات، انه كان ينوي الاستمرار في المفاوضات عشر سنوات اخرى، دون ان ينسحب من شيء من المناطق، التي يسميها يهودا والسامرة، مؤكدا أنه كان سيملأ هذه الارض بالمستوطنات وبمئات الآلاف من المهجرين من الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفياتي سابقا، وغيرها.

كما ان انتهاء المدة الزمنية المحددة في رسالة التطمينات ورسالة الدعوة، والتي يجب ان تبدأ فيها مرحلة الحكم الذاتي الانتقالي خلال سنة واحدة من انتهاء مؤتمر مدريد، وانقضاء ما يقرب من سنة اخرى دون اتفاق حتى الآن على جدول اعمال، او الاتفاق على مرجعية محددة وواضحة، انما تؤكد على ان رابين اكثر تمسكا بمخطط شامير التفاوضي، الذي يستهدف قتل الزمن.. وقتل الفلسطينيين وتفريغ الاراضي الفلسطينية المحتلة من أهلها وتهجير المواطنين من جنوب لبنان.

ان ما يجب ان نؤكده، هو ان الحل المؤقت بالنسبة

لنا هو الحل النهائي بالنسبة لعدونا، وان تعاملنا مع هذا الحل كانه حل مؤقت، واعطاء الثقة للراعي الامريكي، هو سذاجة ليست من مواصفاتنا، ومن هنا فان اي اعلان مبادىء لا يؤكد على القضايا برمتها، باعتبار ان عملية التفاوض واحدة وتحتاج الى اعلان مبادىء واحد، ومرجعية واحدة وتفسير محدد لهذه المرجعية دون لف او دوران ولو عدنا فقط لمبادرة بوش، التي كانت مقدمة لمؤتمر مدريد بشروطه المجحفة، لوجدنا ان هذه المبادرة قد نسفت برمتها..

فالمسودة الامريكية تعتبر الارض المحتلة مناطق متنازعا عليها، اي ان قرار ٢٤٢ له تفسير واحد هو التفسير الاسرائيلي، كما ان القدس خارج الموضوع، وهو استباق واجحاف بالنتائج، على عكس ما تنص عليه الوثيقة. وان الارض مقابل السلام تعني بالتفسير الاسرائيلي، ان الفلسطينيين بحاجة الى سلام، ستقدمه لهم "اسرائيل" مقابل حصولها على أرضهم. كل شيء جاهز، وكل شيء جائز ما دام الراعي الامريكي اصبح من خريجي اللوبي الصهيوني، وما دامت الايباك اصبحت هي الادارة الامريكية المنوط بها ادارة شؤون الشرق الاوسط.

لقد وجد رابين ذريعة لعملية الابعاد، كما وجد ذريعة لعملية تصفية الحساب، ولا بد انه يبحث عن ذريعة لتخريب مسيرة التسوية، اذا كانت ستفرض عليه الانسحاب من الاراضي المحتلة.

ان حالة العجز التي يشعر بها رابين، تعود الى حقيقة ان حزبه، حزب العمل يضم الكثير من المؤيدين للحوار المباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية، وان الكثيرين يؤيدون اقامة دولة فلسطينية مستقلة.. وان برنامج حزب العمل الانتخابي، اشتمل على امكانية التفاوض المباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية، وهي الارضية التي اشتركت حركة ميرتس على اساسها في التحالف القائم، الى جانب دعم مسيرة السلام، باتجاه الحل الوسط الاقليمي، الذي طالما نادى به حزب العمل.

لكن عقدة رابين الآن هي انه لا يستطيع ان يقوم بالانسحاب من اي جزء من الاراضي المحتلة بدون موافقة الكنيست الاسرائيلي، وهنا يفقد رابين الاغلبية التي تدعم حكومة ائتلافه، حيث داخل حزبه الكثيرون من الصقور الليكوديين "وهو زعيمهم بلا منازع". ان هذه العقدة، ونقطة الضعف في اتخاذ القرار الحاسم، ستفرض على رابين الهرب الى الامام.. الى التصعيد العدوان، خاصة وانه يضمن ان في الولايات المتحدة مجموعة من الليكوديين الصهاينة، الذين وضع بين ايديهم مقادير الشرق الاوسط. انه وضع اشبه ما يكون بعدوان عام ١٩٦٧، حين وقفت امريكا مساندة للعدوان ومؤيدة للتوسع، وفرضت صياغة القرار ٢٤٢ بغموضه المدمر، الذي لا يزال شعبنا ومنطقتنا تعاني من تبعاته.

ان موقفنا الفتحوي الرافض للمسودة الامريكية، وما تبع ذلك من تصعيد ضد شعبنا في الارض المحتلة وجنوب لبنان، يفرض علينا اعادة النظر بالتنسيق مع اخوتنا العرب في الاردن وسوريا ولبنان في هذه المسيرة برمتها، بعد انقضاء كل هذا الزمن دون نتيجة تذكر، اللهم الا اذا كان "تصفية الحساب" الذي نراه يجري على الارض اللبنانية ضد شعبنا الفلسطيني واللبناني، هو النتيجة المطلوبة..

وكما رفضنا المسودة الامريكية.. فاننا ايضا نرفض محاولة الالتفاف على شعبنا داخل الارض المحتلة، تحت شعارات براقة من نوع الاستلام المبكر للسلطة، وهي محاولة لنقل عملية التفاوض الى الشارع الفلسطيني، بحيث يعطي مذاق الحكم الذاتي وممارسة السلطة، وان كانت محدودة، للفلسطينيين في الاراضي المحتلة، مبرر الانفصال عن الهوية، التي تمثلها منظمة التحرير الفلسطينية. ولم يفت الامريكيين ان يمدوا جزرة الترغيب أمام أفواه الآلاف الذين يعانون الجوع في غزة، والضفة بما فيها القدس، ويعانون من الازمة المالية الطاحنة، التي عصفت بمؤسسات ومنجزات كبيرة للثورة، فالاستلام المبكر للسلطة، على حد زعم الامريكان، سيحل المشكلة الاقتصادية داخل الارض المحتلة، وستغدق الاموال على الشعب الفلسطيني والحكومة الذاتية، في الارض المحتلة، من الدول العربية، التي ترفض ان تدعم منظمة التحرير الفلسطينية، ومن المشاريع التي تتعهدها مسيرة المفاوضات المتعددة، الى جانب التمويل الدولي من المؤسسات المالية العالمية انه اغراء جديد يذكرنا بالاغراء الذي قدم للسادات، وللشعب المصري، بان كامب ديفيد، سيجلب لهم الذهب والسمن والعسل، وكانت النتيجة ان الجياع يزدادون جوعا، والشعب المصري يرفض التطبيع مع المحتلين والمخادعين.

لقد بلغت وقاحة صهاينة الادارة الامريكية، البدء بالحل المنفرد بجزء من الشعب الفلسطيني، ناسين ان الشعب الفلسطيني كله لن يسمح بتجاوز وحدة الشعب الفلسطيني الخالدة، ووحدة كفاحه العادل، من اجل الحرية والاستقلال، ومن اجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف.

وانها لثورة حتى النصر



الصفحة الأخيرة

عن زمن الفدائيين

كان الفدائيون يختصرون حب الوطن بجرأة الوصول اليه، كان زمنا رائعا، ولا زال صالحا كوصفة مثلى لوحدة كل الايادي، ولتجمع كل الجداول في تيار النهر الجارف صعودا الى الوطن والحرية.

انهم عصر جمالنا، وابداعنا، وقوة النشيد.

انهم رقة الحياة، وجمال انطلاقها نحو الاجمل والاكثر روعة، كانت علبة السردين تشبع فدائيين، والميجانا قبل الدورية تشعل المكان والزمان رقة من نوع آسر، وتشعل في الروح كل المحبة.. للارض والام والآخر..

كان الفدائيون سر حضورنا في العصر، وسر مجيء الالاف الملايين لحياة الشظف في القواعد.. هناك كانت الحياة..

وهناك تبدأ الحياة...

وهناك تبدأ الحياة.

(٢)

زمن الفدائيين، زمن تداخل الاصوات، والقول الى أقصى مداه، والنقد الحار ان لم يكن اللاذع، وكل ذلك في وعي من الكل، لان يبقى صوت البنادق أعلى وانضج من كل الاصوات.. او انه ينضج الاصوات لتكون الاعمق والاروع والاكثر قبولا للآخر، ووعيا لكل مصائد العدو المغفلة وغير المغفلة..

(٣)

الفدائيون صنعوا زمنهم الوحيد الذي تجاوز حواجز التجزئة، وأعاد صياغة جديدة ورائعة للوطن العربي الواحد. كان الفدائي ببطاقته كمناضل، وبجيبرته الاخضر الممشوق، وملابسه الخضراء او المرقطة، هوية بحد ذاتها، تتيح له بمحبة جنود حواجز الحدود، الاجتياز والمرور، ويا مرحبا بالشباب، والدعاء بالنصر المبين.

آه ما اروعك من زمن!! وما اروعكم من رجال..

(٤)

زمن الفدائيين، صنع لنا.. لكل هذا الامتداد الكبير، معنى وهوية، صارت القاعدة منارة، تترك من اجل حياتها مقاعد الجامعات ومكاتب العمل الاداري (المريح وغير المريح)، وتترك للوصول لها، حياة المدينة براحتها ورفاهيتها.. كان الوطن يستحق .. ولا يزال .. وكان زمن الفدائيين مدخل الوصول الى الذات الحرة والوطن الحر..

(٥)

زمن الفدائيين، يظل صانع كل السطوع لظواهر القوة في حالتنا، ومن يشكك فليقارن بين حال وحال..

كان الزمن الصعب، نعم كان صعبا.. ومن يتوقع ان يكون الطريق الى الوطن يسيرا..

زمن الفدائيين، اصل كل قوة فينا، فمتى نتفيأ ظل الزمن الذي اوجد هذه الدفقات الكبرى في جسد الوطن وجسد الحرية..

فيا زمن الفدائيين .. لا تزال انت المطلوب

لا تزال انت المطلوب..

انت المطلوب روحا.. خلقا، قيما.. وقيمة

نعم قيما وقيمة.

وسنستمر نكتب عن زمن الفدائيين لسبب وجيه، اننا لم نصل الى الوطن بعد..

- الاتصالات والمراسلات -

البريد الخاص - 1080 ص. ب. 18 تونس - الجمهورية التونسية - فاكسميل : 767599